المشهد الاجتماعي

«متلازمة المال والسلطة»: فجوات تزداد عمقا

نبيل الصالح

مدخل

يتابع فصل المشـهد الاجتماعي الإسـرائيلي في هذا التقرير التطوّرات الأساسيّة في أربع قضايا أساسـيّة كان لها إسـهام كبير في تشـكيل المشـهد الاجتماعيّ في إسـرائيل فـي سـنة ٢٠١٩، تضم أولا قضية الفسـاد السـلطويّ، وثانيـا الفوارق الاقتصاديـة –الاجتماعية في مجالات الحيـاة المختلفة، وثالثا التطورات في أوضا ع مجتمعات اليهود الحريديين، ورابعا احتجاجات الاثيوبيين وصورة أوضاعهم العامة.

ويتابع الفصل هذه القضايا على ضوء اتبا ع الحكومات المتتالية منذ عقدين على أقل تقديـر اقتصـادا نيوليبراليا سـاهم في تعميق الفجوات الاجتماعيـة، وفي خدمة مصالح قطا ع الأعمال والمصالح الكبرى للمستثمرين الكبار، حيث تم منحهم جملة من التسهيلات الضريبية، وتسهيل شروط القروض البنكية والدعم الحكومي، فيما تم في المقابل تقليص الإنفاق العام على الخدمات الأساسية لمجمل السكان وبضمنهم الطبقات الفقيرة.

ويُجمـع محللـون اقتصاديون مـن المعارضين للتوجّـه النيوليبرالـي أنّ الفجوات الاقتصاديّة وغياب المسـاواة وصلا في إسـرائيل، إلى مسـتوى عالٍ، بحيثُ أصبحا يهددان سـيرورة النمو، ويمسّـان بالتماسـك الاجتماعي، ويؤديان إلى ارتفا ع حدة التوتـر الاقتصادي، الذي يُضاف إلى التوتـرات الناجمة عن تصدّعات أخرى مزمنة في المجتمع الإسرائيليّ.

يُجمع محللون اقتصاديون من المعارضين للتوجّه النيوليبرالي أنّ الفجوات الاقتصاديّة وغياب المساواة وصلا في إسرائيل، إلى مستوى عالٍ، بحيثُ أصبحا يهددان سيرورة النمو، ويمسّان بالتماسك الاجتماعي.

ونلاحظ في الآونة الأخيرة ازدهارًا لظاهرة «متلازمة المال والسلطة» ذات الأثر الواسع على وضع السياسات في كافة المجالات الحياتيّة، سواءً على المستوى القطري أو المحليّ. يساهم هذا في إبقاء الحال على ما هو عليه، بما يخدم مصالح المستفيدين من هذا التلازم.

يراوح موقع إسرائيل على سلم الفساد العالمي مكانه في النصف الثاني من عشرية الثلاثينات منذ سنة ٢٠٠٦.

واخترنا هذا العام أن نسلط الضوء على التغيرات التي تشهدها مجموعتان في المجتمع، هما الحريديون والأثيوبيون. تتبعنا في هذا الإطار التغييرات العميقة التي يمر بها المجتمع الحريدي في إسرائيل من ناحية ديمغرافية واجتماعية وتأثير ذلك على المجتمع الإسرائيلي عامة، لا سيّما وأن الحريديين أصبحوا يشكلون جزءًا ملموس الحضور على كافة الأصعدة، كما أن نسبتهم من بين السكان آخذة في التزايد بسرعة. وقد كان للتوتّر بين المتدينين والعلمانيين حضورٌ متواصل على الأجندة اليومية للجمهور اليهودي، ساهم فيه، في ٢٠١٩، خوض الانتخابات البرلمانية مرتين متتاليتين في إسرائيل في السنة نفسها.

وتتبعنا أيضا احتجاجات اليهود الأثيوبيين وانعدام الثقة بالشرطة، وتتبعنا أوضاعهم الاجتماعية وواقعهم العام والتغيرات التي شهدتها أوضاعهم في السنة المنصرمة.

١. مؤشر الفساد في ٢٠١٩

نُشر في بداية سنة ٢٠٢٠ مؤشر الفساد العالمي لسنة ٢٠١٩ (CPI 2019 – Corruption Perception Index) وهو تقرير تنشره سنويًا المنظمة العالمية Transparency International ولها ١٠٠ فرع في العالم، من ضمنها فرع في إسرائيل يشرف على قياس الفساد في أعين سكان الدولة.

بيّن هذا التقرير أن إسرائيل أصبحت تحتل المكان ٣٥ على المؤشر (من ١٨٠ دولة) حاصلة على علامة ٦٠ (من ١٠٠). ويتضح من متابعة التطورات في هذا الأمر في السنوات الأخيرة أن هنالك تراجعا مستمرا في موقع إسرائيل للسنة الثالثة على التوالي، ففي ٢٠١٦ احتلت إسرائيل الموقع ٢٨ من بين ١٨٠ دولة، وكانت علامتها ٦٤، في ٢٠١٧ تراجعت إلى الموقع ٣٢ وعلامة ٦٢، في ٢٠١٨ تواصل التراجع لتحتل الموقع ٣٤ وعلامة ٦١. ويتضح من تقرير المؤشر أن سبعة مواقع فقط تفصل بين إسرائيل وبين الخط الأحمر الملازم لعلامة ٥٠، والذي تعتبر الدول التي تدرج تحته دولا ذات مستوى فساد عالٍ. ومقارنة بالدول الأعضاء في منظمة OECD، هناك تراجع في موقع إسرائيل أيضًا، إذ إنها مدرجة في الثلث الأدنى بين هذه الدول من حيث مستوى الفساد، وتحتل الموقع ٢٤ من بين ٣٦ دولة.[١] ومن الجدير

مؤشر الديمقراطية الإسرائيلي: يعتقد (٥٨٪) من الإسرائيليين أن قيادة الدولة فاسدة.

بالذكر أن موقع إسـرائيل على سـلم الفساد العالمي يراوح مكانه في النصف الثاني من عشـرية الثلاثينات منذ سـنة ٢٠٠٦. هذا بعد أن راوح بين الدرجات ١٤–٢٢ في تسعينيات القرن الماضي.[٢] ويمكن تفسير هذا التراجع والثبات عليه في عدم مواجهة ظاهرة الفسـاد، أو الفشـل في محاربتها. كما أن موقع إسـرائيل من حيث تدريج الفساد بين دول الـ OECD يقلق أوساط المدافعين عن نزاهة الحكم في إسرائيل.

وبحسـب مؤشـر الديمقراطية الذي يصدر على نحو دوري عن المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، يعتقد (٥٨٪) من الإسـرائيليين أن قيادة الدولة فاسـدة، مع الإشـارة إلى أنه منذ بداية فحص هذا الأمر في سنوات سابقة سُجل ارتفا ع متواصل في من يعتقدون أن قيادة الدولة فاسدة.

١.١ قضايا فساد نتنياهو

لم تختلف وتيرة قضايا الفسـاد في إسـرائيل عام ٢٠١٩، عنها في السـنوات الماضيـة. لكـن الاهتمام بـه تعاظم بسـبب ارتباطه برأس الهرم السياسـي بنيامين نتنياهو، وبالانتخابات البرلمانية المتكررة.

وفي هذا السـياق، أعلن المستشـار القانوني للحكومة أفيحاي مندلبليت في ٢١ تشرين الثاني ٢٠١٩ نيته تقديم لوائح اتهام ضد رئيس الحكومة نتنياهو في الملفات المعروفة باسم ١٠٠٠ و٢٠٠٠ و ٤٠٠٠.

وبالفعـل، قـام مندلبليـت فـي ٢٨ كانون الثانـي ٢٠٢٠ بتقديم لوائـح اتهام ضد نتنياهـو تفصّـل مخالفـات ارتكبها هذا الأخير خـلال الفترة التـي كان فيها رئيس حكومـة. قدمـت لائحـة اتهـام ولأول مرة بتاريخ إسـرائيل ضد رئيـس حكومة في منصبه، وتضمنت لائحة الاتهام شـبهة تلقي نتنياهو رشـوة في القضية المعروفة بـ «الملف ٤٠٠٠»، بالإضافة إلى تقديم لائحتي اتهام أخريين بشبهتي الاحتيال وخيانة الأمانة في القضيتين المعروفتين باسم «الملف ١٠٠٠» و «الملف ٢٠٠٠».

ويُتهـم نتنياهـو بتلقي الرشـوة في «الملـف ٤٠٠٠»، على خلفية قيامـه بالدفع قدماً بمصالح رجل الأعمال الإسـرائيلي شـاؤول ألوفيتش المالك الرئيسـي لشـركة «بيزك» للاتصـالات، فـي مقابل تغطية أخبار رئيس الحكومة وعائلته بشـكل إيجابي في الموقع الإخبـاري «واللا» الـذي يمتلكه ألوفيتش. وتم إغلاق الملف ضـد زوجة رئيس الحكومة سارة في هذه القضية، في حين سيتم توجيه تهمة تلقي الرشوة إلى ألوفيتش وزوجته.

وفي «الملف ١٠٠٠»، وجهت إلى نتنياهو تهمتا الاحتيال وخيانة الأمانة بشـبهة تلقيه عطايا من الثري أرنون ملتشين. ولن يتم توجيه أي تهم ضد ملتشين في هذه القضية.

ووجهت تهمتا الاحتيال وخيانة الأمانة في «الملف ٢٠٠٠» على خلفية اتصالات جرت بين نتنياهو ومالك صحيفة «يديعوت أحرونوت» وناشرها أرنون (نوني) موزس من أجل التضييق على صحيفة «يسرائيل هيوم» المنافسة في مقابل قيام «يديعوت أحرونوت» بنشر أخبار عن رئيس الحكومة بصورة إيجابية. وسيتم اتهام موزس بالرشوة.

ملفات الفساد الخاصة بنتنياهو[٣]

«الملف ١٠٠٠»: تضارب مصالح خطر– نتنياهو متهم بالحصول على هدايا من أثرياء، في مقدمتهم المنتج الهوليوودي الإسرائيلي الأصل أرنون ملتشين، والمستثمر الأسترالي جيمس باكر، في مقابل حصولهما على خدمات، قال مندلبليت بنيته اتهام نتنياهو بالاحتيال وخيانة الأمانة، وإغلاق القضية ضد ملتشين.[٤]

وبحسب مندلبليت، فإن نتنياهو متهم بتضارب مصالح خطر بين التزاماته تجاه مانحين والتزاماته تجاه الجمهور. وقال إن رئيس الحكومة وزوجته حصلا على هدايا تصل قيمتها إلى ٧٠١,١٤٦ شيكلا، ٤٧٧,٩٧٢ شيكلا منها سيجار وشمبانيا ومجوهرات من ملتشين، و٢٢٩,١٧٤ شيكلا سيجار وشمبانيا من باكر.

مندلبليت: نتنياهو متهم بتضارب مصالح خطر بين التزاماته تجاه مانحين والتزاماته تجاه الجمهور.

وكتب مندلبليت بهذا الشأن مُخاطباً نتنياهو: «بالإضافة إلى العلاقات الوديّة بينكم حصلت على عدة خدمات، أحياناً رداً على طلباتك المحددة... وأحيانا قدمت لك هذه الخدمات من أجل التأثير على موقفك العام كرئيس حكومة».[٥]

«الملف ٢٠٠٠»: إلحاق أضرار خطرة بثقة الجمهور– في قضية «الملف ٢٠٠٠»، التي تدور حول اتهامات باتفاق نتنياهو مع ناشر صحيفة «يديعوت أحرونوت» ومالكها أرنون (نوني) موزس حول إضعاف صحيفة «يسرائيل هيوم» المنافسة في مقابل تغطية أكثر إيجابية في «يديعوت»، ينوي مندلبليت اتهام رئيس الحكومة بالاحتيال وخيانة الأمانة، بينما سيتم توجيه تهمة تلقي رشوة إلى موزس. وورد أن هذه القضية أثارت جدلاً في مكتب مندلبليت، وأن العديد من مسؤولي النيابة العامة بمن في ذلك المدعي العام الرئيسي قالوا إنه يجب اتهام نتنياهو بتلقي رشوة، بينما درس مندلبليت احتمال عدم توجيه أي تهمة إلى رئيس الحكومة.

وبحسب الاتفاق المفترض بين موزس ونتنياهو، والذي لم يتم تطبيقه، قال رئيس الحكومة إنه سوف يدفع قدماً بتشريعات لتحديد انتشار صحيفة «يسرائيل هيوم» إذا ما طلب موزس من صحافيين وكتاب مقالات رأي تغيير مواقفهم السلبية عادة تجاه نتنياهو.

وقال مندلبليت إنه سـوف يسـعى لتوجيه تهمة تلقي رشوة ضد موزس، لكن تهمة الاحتيـال وخيانـة الأمانة فقط ضـد نتنياهو. ومع ذلك اتهم رئيـس الحكومة بإلحاق أضـرار خطـرة بثقة الجمهـور، عبر إجـراء مفاوضات مفصلة وواسـعة النطاق مع موزس بشأن عرضه، بدلاً من وقف المسألة فوراً.

«الملـف ٤٠٠٠»: علاقة مبنية على رشـى– في قضية «الملـف ٤٠٠٠»، التي تعتبر القضيـة الأخطر ضد رئيـس الحكومة، يُتهم نتنياهو بالدفع قدمـاً بقرارات تنظيمية تعود بالفائدة على شـاؤول ألوفيتش، المسـاهم المسيطر على شركة «بيزك» العملاقة للاتصالات، في مقابل الحصول على تغطية إيجابية من موقع «واللا» الإخباري الذي يملكـه ألوفيتـش. وأعلـن مندلبليت في هذه القضيـة عن نيته اتهـام كل من نتنياهو وألوفيتـش بتلقي رشـوة والاحتيال وخيانة الأمانة، مضيفـا أن العلاقة بين الطرفين بنيت على أساس «خذ وأعط».[٦]

وقال مندلبليت إن نتنياهو تدخل بشكل سافر ومستمر، وأحياناً حتى بشكل يومي، في المضامين التي ينشـرها موقع «واللا» الإخباري، وسعى أيضاً للتأثير على تعيين مسؤولين رفيعين [محررين وصحافيين] عبر تواصله مع ألوفيتش وزوجته إيريس.

تميز عام ٢٠١٩ بوجود شبهة فساد طالت أربعة وزراء وأعضاء كنيست من المقربين لنتنياهو.

وضمـن ألوفيتش تغطيـة إيجابية لنتنياهو في «واللا»، ثانـي أكبر مواقع الأخبار في إسـرائيل، وتغطية منتقدة لمنافسـي نتنياهو، خصوصا في فترات الانتخابات في سنتي ٢٠١٣ و٢٠١٥.

ويُتهـم نتنياهو بالدفع من أجل السـماح لمستشـاره الإعلامـي نير حيفتس، الذي أصبح لاحقاً شاهد ملك، بتحرير مقابلة مع نتنياهو، وتم قبول الطلب.

فـي المقابـل تدخل نتنياهو في قرارات تنظيمية وتجاريـة أخرى أدت إلى حصول ألوفيتش على نحو ١,٨ مليار شيكل.

وتعود الاتهامات بإسـاءة الإدارة إلى قيام نتنياهو باسـتبدال غلعاد إردان كوزير اتصال في تشـرين الثاني ٢٠١٤، فيما اعتبره البعض انتزاع سـلطة للحصول على سـيطرة أكبر علـى قطاعات الإعـلام والاتصالات. وقـام بعدها بإقالـة المدير العام لـوزارة الاتصـال آفي بيرغر عبر الهاتف في أيـار ٢٠١٥، وعيّن فيلبر مكانه. وكانت هذه الخطوة، بالإضافة إلى إصرار نتنياهو على أن تشمل الاتفاقيات الائتلافية سنة ٢٠١٥ بنداً يمنحه سـيطرة حصرية على شـؤون الإعلام، تهـدف إلى إيجاد مواقف ليست فيها مواجهة بخصوص شركة «بيزك»، وهو ما سعى بيرغر لتقييده.

وأشـار مندلبليت إلى أن «بيزك» بدأت تحظى تحت إدارة فيلبر بمعاملة تفضيلية. وعلى سبيل المثال، أطلقت إسرائيل سنة ٢٠١٤ إصلاحاً شاملاً لفتح سوق الهواتف

الأرضية والإنترنت التي كانت تهيمن عليها شـركة «بيزك» أمام المنافسـة. وكان من المفترض بحسب الإصلاح المخطط أن تؤجر «بيزك» حتى آذار ٢٠١٧ بُنيتها التحتية لمنافسـين من شـركتي «بارتنر» و«سـيلكوم» كـي تتمكنا من توفيـر خدمات هواتف أرضيـة وإنترنت، لكن مع تولي فيلبر الإشـراف علـى تطبيق الخطة تراجعت «بيزك» عن التزاماتها.

وكتب المستشار القانوني أن العلاقة بين نتنياهو وألوفيتش شكلت تضارب مصالح سـافرا، حيـث تدخل ألوفيتش بفجاجة من أجـل نتنياهو في «واللا» مع التوقع الذي تحقـق بالانتفاع تجارياً. واسـتخدم نتنياهو نفـوذه وصلاحياته للدفع قدماً بمصالح ألوفيتش، ما أدى إلى حصول هذا الأخير بشـكل مباشـر أو غير مباشـر على ١,٨ مليار شيكل نتيجة قرارات نتنياهو التنظيمية وغيرها.

وقال مندلبليت إنه يعتقد أن هناك أدلة كافية لمقاضاة نتنياهو بتهمة تلقي رشـى، بالإضافة إلى الاحتيال وخيانة الأمانة. وقال إنه يتفق مع الشرطة بشأن وجود علاقة مبنية على الرشى بين نتنياهو وألوفيتش.[٧]

وتميز عام ٢٠١٩ أيضا بوجود شـبهة فسـاد طالت أربعة وزراء وأعضاء كنيست مـن المقربـين لنتنياهو، هم: دافيـد بيطان وزير الرفاه الاجتماعـي، وحاييم كاتس، ونائب وزير الصحة يعقوب ليتسمان، ووزير الداخلية أرييه درعي.[٨]

لم تختلف سنة ٢٠١٩ عن السنوات الـتـي سـبـقـتـهـا فـيـمـا يـتـعـلـق بالكشف عـن قضايا فساد في كـافـة الـمـؤسـسـات الحكومية، وبضمنها الشرطة والجيش، وحتى في الجهاز القضائي.

١.٢ الفساد في السلطات المحلية وفي الشركات الحكومية

عادت إلى الواجهة نهاية ٢٠١٩ ظاهرة الفسـاد المستشـرية في السـلطات المحلية، حيث تم الكشف عن قضية تلقي رشاوى بمبالغ طائلة من مقاولين ورجال أعمال مقابل العمل على فوزهم بمناقصات من شـركات تطوير البنية التحتية ومن سـلطات محلية.[٩] ويُعتقد أن هذه القضية من أكبر قضايا الفساد في الحكم المحلي حتى الآن، وقد جرى اعتقال رئيسـي سـلطتين محليتين، هما كريات آتا وكريات يام، وعدد من الموظفين في شركات حكومية تعنى بتطوير البنى التحتية في إسرائيل ومجال البناء والأراضي.

إضافة إلى هذه القضايا، لم تختلف سـنة ٢٠١٩ عن السنوات التي سبقتها فيما يتعلق بالكشـف عن قضايا فسـاد في كافة المؤسسات الحكومية، وبضمنها الشرطة والجيش، وحتى في الجهاز القضائي الذي كان يعتبر في الماضي محصنًا. وما زالت تتكشف معلومات جديدة ضمن قضية الفساد التي كان بطلها رئيس نقابة المحامين السابق ايفي نافيه الذي عمل وشغّل آخرين، ضمن منصبه ووظيفته، من أجل تعيين قضاة من مقربيه، أو لقاء خدمات يقدمونها لهم.

عمل نتنياهو والمقربون منه على تصوير التحقيقات بقضايا الفساد بأنها تندرج ضمن سعي منافسيه إلى إسقاط حكم الليكود.

١.٣ الهجوم على مؤسسات مجابهة الفساد

يشـن نتنياهو، منذ الكشـف عن تورط نتنياهو في قضايا الفسـاد المذكورة أعلاه، وتـورط آخريـن من حزبـه وائتلافه في قضايا فسـاد أخرى، حملة تشـكيك مسـتمرة بمؤسسـات القضـاء والقانون ذات الصلـة، وصلت ذروتها فـي رد نتنياهو على قرار مندلبليـت تقـديم لائحة اتهام ضده فـي ملفات ١٠٠٠ و ٢٠٠٠ و٤٠٠٠، واسـتخدامه تعبير «التحقيق مع المحققين»[١٠] وذلك في مسعى إلى تحويل المحققين إلى متهمين، ونزع شرعية المؤسسة، خصوصا النيابة العامة، واتهامها بأنها تتحرك بدوافع مغرضة.

عمـل نتنياهو والمقربون منه على تصوير التحقيقات بقضايا الفسـاد التي طالته وطالت المقربين منه بأنها تندرج ضمن سـعي منافسـيه إلى إسـقاط حكم الليكود. ولذلك يشـن نتنياهو وأنصاره من وزراء ونشطاء وكوادر اليمين هجومًا شرسًا ضد الإعلام، متهمين إياه باليسارية وغياب الموضوعية والعمل على إسقاط حكم الليكود، وضد الجهاز القضائي والمستشار القضائي للحكومة ومراقب الدولة السابق، إضافة إلى التهجم على محققي الشرطة في وحدات التحقيق التي تحقق مع رجال السياسة المشـتبه بهم بالتورط في قضايا فسـاد. وتقول أوساط في قيادة الشرطة إنّ المقربين من نتنياهو يحاولون الإساءة إلى سمعة رؤساء أقسام التحقيقات في الشرطة الذين يتولـون التحقيق، مثل قائد وحدة التحقيقات الأهم «لاهف ٤٣٣». وتشـمل محاولات مقربي رئيس الحكومة اسـتخدام شـبكات التواصل لتشـويه سمعة المحققين، ونشر أكاذيـب ومعلومـات غيـر صحيحة عنهم، في محاولة للتشـكيك بمهنيتهـم ونزاهتهم وممارسة الضغط عليهم.[١١]

خبراء: تتعرض مؤسسات حماية القانون في إسرائيل لهجوم كاسح على الرغم من أهميتها كذراع لمحاربة الفساد.

وقـد أضيف الجهاز القضائـي إلى مجموعة الأهداف التـي تتعرض للهجوم منذ مدة، كما ذكرنا، فالنيابة العامة مثلا تتعرض منذ متابعة تورط نتنياهو في الفسـاد إلـى هجوم يهدف إلى نزع شـرعيتها، إذ نجد نتنياهو ووزرائـه والكثير من أعضاء الكنيسـت مـن الليكـود يلمحون إلى عـدم حيادية المحققين في الفسـاد ويطالبون بـ «التحقيق مع المحققين» . كذلك الأمر بالنسبة للصحافة التي تتهم بالانحياز ضد حكم نتنياهو والعمل على إسقاطه. فمثلاً في مقابلة أجرتها إذاعة الجيش الإسرائيلي مع نتنياهو في نهاية شـهر كانون الأول ٢٠١٩ اتهم نتنياهو ما أسـماه «حزب وسـائل الإعلام» بالتعرض له بشكل مستمر. وهنالك مؤسسات تعرّضت للسيطرة السياسية، كما حدث مع مؤسسـة مراقب الدولة التي أصيبت بالشـلل بعد تعيين مراقب الدولة الحالي الذي دعم حزب الليكود انتخابه.

وتدور في الآونة الأخيرة معركة حامية الوطيس بين وزير القضاء أمير أوحانا، من

أشـد المقربين إلى نتنياهو، والمستشـار القضائي للحكومة مندلبليت حول تعيين قائم بأعمال النائب العام، الأمر الذي يدل على درجة التهديد الذي تتعرض إليه مؤسسات فرض القانون وحماية سـيادة القانون في إسـرائيل التي يتوخى منها منع الفسـاد السلطوي، وضمان قيام الحكومة وهيئاتها بعملها لصالح المصلحة العامة.

ويجمـع الخبراء على أن مؤسسـات حماية القانون في إسـرائيل تتعرض لهجوم كاسح رغم أهميتها كذراع لمحاربة الفساد الذي بات يشكل مشكلة ملحة. كما يتفق الخبـراء في السياسـات العامـة والإدارة أنـه لا بديل عن هذه المؤسسـات في منع الفساد، لأنها خلافًا للمحاكم وغيرها من أجهزة الإشراف والرقابة على عمل السلطة التنفيذية التي تحاسـب الفاسدين بعد ارتكاب مخالفاتهم، فإن هذه المؤسسات تمنع حدوث الفسـاد بفعلها الاسـتباقيّ وبتأثيرها الواقي الذي يعتمد على أساليب اتخاذ القرارات في المؤسسات الحكومية وتنفيذ هذه القرارات بصورة قانونية سليمة. هذا الأمر يعزز تقاليد الإدارة السليمة ويعزز ثقة الجمهور بمؤسسات السلطة.[١٢]

ويعتقد خبراء الإدارة العامة أن محاربة الفسـاد في إسـرائيل، كما في أي دولة أخـرى، تتطلب تعزيز مؤسسـات حماية القانون بالمزيد من التشـريعات التي تحمي اسـتقلالية هذه المؤسسات أمام كل محاولات التأثير السياسي باعتبارها مؤسسات مهنية غير سياسـية عملها هو حماية سـيادة القانون والصالـح العام والقضاء على الفساد. كذلك يجب تخصيص موارد مالية كافية لهذه المؤسسات لضمان استقلاليتها ونجاعتها، وهو ما لا يحدث في إسرائيل.

دراسـة جـديـدة: إسرائيل لا تـزال من بين الـدول العشر الأوائـل في الـ OECD في التفاوت في الدخل.

٢. الفجوات الاقتصادية والتفاوت الاجتماعيّ

ضمن انتهاج سياسـات النيوليبرالية، سـعت الحكومات المتتالية منذ عقدين على أقـل تقدير، إلى دفـع مصالح قطاع الأعمال والمصالح الكبرى للمسـتثمرين الكبار، ومنحهم جملة من التسـهيلات الضريبية، وتسـهيل شـروط القروض البنكية والدعم الحكومي، عززت هذه السياسات مجموعة صغيرة نسبيًا من الأغنياء وزادت ثروتهم الطائلة، لكنها أبقت أغلبية السكان خارج دوائر المستفيدين من النمو الاقتصادي.

كشـفت دراسـة جديدة لدائرة الإحصاء المركزية في إسرائيل، نشرت في تشرين الثاني ٢٠١٩ عن أن إسـرائيل لا تزال من بين الدول العشـر الأوائل في الـ OECD في التفاوت في الدخل، رغم تحسّن ضئيل، مقارنة بما كان عليه قبل خمس سنوات، حيـث احتلت إسـرائيل موقعًـا بين الدول الخمس الأولى. بنـاءً على ذلك، فإن إحدى المظاهـر الواضحـة في إسـرائيل هي وجود تقطّب؛ أي فجوة كبيرة بين قطبي سـلم

الأجور، وفي حالتنا بين العشر الأعلى والعشر الأدنى على سلم التقسيم العشري للوضع الاجتماعي الاقتصادي.

تبيّن الدراسة أن مؤشر P10/P90 الذي يقيس التناسب بين دخل العشر الأعلى والعشر الأدنى على سلم التقسيم العشري للوضع الاجتماعي الاقتصادي وصل إلى ٨,٤؛ أي أن معدل الدخل في العشر الأعلى (٤٠,٢٥٤ شيكلا) يساوي ٨,٤ أضعاف الدخل في العشر الأدنى (٤,٧٨٦ شيكلا). ويعتبر هذا التفاوت الأعلى في الغرب. وإذا قارنا هذه الحقيقة مع السنة الماضية، نلاحظ وجود تراجع ملحوظ، حيث كانت قيمة المقياس في السنة الماضية ٧,٤؛ أي أن ارتفاعًا بقيمة ١٤٪ في المقياس حصل في سنة واحدة.[١٣]

لا تنبع الزيادة في تفاوت الدخل من ارتفاع طرأ على دخل العشر الأعلى، بل من انخفاض في دخل الفئات الأضعف اقتصاديًا.

ويستدل من المعطيات التي وردت في التقرير أن الزيادة في التفاوت ليست نابعة من ارتفاع طرأ على دخل العشر الأعلى، بل من انخفاض في دخل الفئات الأضعف اقتصاديًا، وتحديدًا في دخل الخمس الأدنى في التدريج أي في العشرين التاسع والعاشر الذين يشملان في الأساس العرب واليهود الحريديين، وهم ينتمون إلى مجموعات تتميز بمستوى تعليمي منخفض وارتفاع في عدد الأفراد في العائلة، وبنسبة مشاركة منخفضة في سوق العمل، وأجر منخفض بسبب مستوى التعليم المنخفض. وتفيد الإحصائيات الرسمية أن عدد الأفراد للعائلة من الخمس الأدنى هو ٤,١ مقارنة بـ ٢,٦ فرد في عائلات الخمس الأعلى، ومع ذلك فإن ما تنفقه الأسر من الخمس الأعلى يزيد بكثير عن إنفاق أسر الخمس الأدنى. ونجد الفروق الأكبر في النفقات في مجال المواصلات والاتصالات (٣,٨ ضعف)، الصحة (٢,٨ ضعف) صيانة الشقق ومكان المعيشة (٢,٤ ضعف) التعليم والثقافة (١,٩ ضعف) كما لوحظت فروق أقل في مجال الصرف على المنتجات الغذائية (١,٤ ضعف)، الملابس والأحذية (١,٥ ضعف) ولهذه الفروق انعكاس على مستوى الحياة بلا شك.[١٤] ويذكر أن معدل عدد المعيلين في الأسرة من الخمس الأدنى هو ٠,٩ مقابل ١,٧ و ١,٨ في الخمس الخامس (الأعلى) والخمس الرابع الذي يأتي بعده.[١٥]

إحصائيات رسمية: عدد الأفراد للعائلة من الخمس الأدنى هو ٤,١ مقارنة بـ ٢,٦ فرد في عائلات الخمس الأعلى، ومع ذلك فإن ما تنفقه الأسر من الخمس الأعلى يزيد بكثير عن إنفاق أسر الخمس الأدنى.

إضافة إلى ما ذكر، توجد في المجتمع الإسرائيلي فروق جدية في الأجور على أساس الانتماء القومي والإثني للعاملين، إذ يزيد الدخل الشهري للأجيرين من أصل أشكنازي عن معدل الأجر للأجيرين من أصل شرقي، في حين لا يزال معدل دخل الأجيرين العرب أقل بكثير. أما بالنسبة للفجوات بين أجور الرجال والنساء، فإن معدل الراتب الشهري للنساء يساوي ٦٦٪ من معدل الأجر الشهري للرجال.[١٦]

٢.١ لفجوات في التعليم

على الرغم من تحقيق بعض النتائج الإيجابية فيما يتعلّق بالفجوات في التعليم والتعليم العالي في إسرائيل، حسب بعض مراكز الأبحاث الإسرائيلية التي تتابع التغييرات في هذا المجال، إلا أن هنالك فجوات لا تزال واسعة بين شرائح مختلفة حسب أوضاعها الاجتماعية- الاقتصادية، ولا سيّما بين العرب واليهود.[١٧] ولا تزال الفجوات تظهر في نسبة أحقية الحصول على شهادات إنهاء المدرسة الثانوية (البغروت)، وفي نسب الالتحاق بالتعليم العالي، ناهيك عن الفروق في الميزانيات التي تخصص للطلاب اليهود مقابل العرب، ومدارس المركز مقابل مدارس الضواحي.[١٨] في هذا التقرير، سوف نتطرق إلى الفجوات من خلال حالتين محددتين.

تبيّن نتائج امتحان PIZA أن تدريج إسرائيل مقارنة بباقي دول الـOECD جاء منخفضًا في نتائج المواضيع الثلاثة المعتمدة.

نُشرت في نهاية سنة ٢٠١٩ نتائج امتحان PIZA الأخير، وهو امتحان يجري في دول OECD كل ثلاث سنوات بهدف فحص مدى حصول طلاب صفوف التاسع والعاشر (المرحلة الثانوية المبكرة) على مؤهلات التفكير والفهم التي تمكنهم من التعامل جيدًا مع محيطهم. ويكون ذلك بواسطة فحص معرفتهم في مجالات فهم المقروء، الرياضيات والعلوم. وقد شارك في امتحان سنة ٢٠١٨، ٧٩ دولة، منها ٣٧ دولة عضو في منظمة OECD، وبلغ عدد الطلاب المشاركين أكثر نصف مليون طالب. أجري الامتحان في إسرائيل في شهر آذار ٢٠١٨ وتقدم إليه ٦٦٢٣ طالبًا من ١٧٤ مدرسة تتراوح أعمارهم بين ١٥-١٦ سنة، من كافة تيارات التعليم (ما عدا التعليم الخاص لذوي الحاجات التعليمية الخاصة، التعليم الحريدي، والمدارس في القدس العربيّة).

تبيّن نتائج امتحان PIZA أن تدريج إسرائيل مقارنة بباقي دول الـOECD جاء منخفضًا في نتائج المواضيع الثلاثة، حتى أنه جاء متراجعًا على سلم تدريج الدول المشاركة حسب معدلاتها مقارنة بـ ٢٠١٥.

كما اتضح أنه في هذه المرة أيضًا، كما في الامتحان السابق (٢٠١٥) الذي نشرت نتائجه في٢٠١٦،[١٩] يقل معدل العلامات في إسرائيل عن معدل العلامات في دول OECD وعن تحصيل الطلاب في جميع دول الغرب، ما عدا قبرص.

اتسعت الفجوات بين تحصيل الطلاب من شرائح اجتماعية مختلفة في إسرائيل بشكل عام.

ويفهم من تحليل نتائج الامتحان الذي قامت به الهيئة المختصّة في هذا الأمر في إسرائيل، أن الفجوات بين تحصيل الطلاب من شرائح اجتماعية مختلفة قد اتسعت بشكل عام، وأن الفجوات في إسرائيل (في النتائج) هي الأوسع من بين جميع الدول التي شاركت في هذا الامتحان. وبهذا تتشابه إسرائيل مع دول مثل مالطا ولبنان ودولة الامارات، فمثلاً كانت الفجوة بين معدل الطلاب اليهود ومعدل الطلاب العرب، الذين تراجعوا بشكل حاد، ١٤٤ نقطة في مجال القراءة، ١١١ نقطة في الرياضيات

و١١٦ نقطة في العلوم.[٢٠] وعند فحص نتائج الطلاب من كل مجموعة سكانية على حدة (اليهود والعرب) يتبين أن معدل الناطقين بالعبرية يقترب من المعدل العام للـ OECD (نحو ٤٩٠ نقطة)، في حين أن معدل علامات الناطقين بالعربية يقل عن معدل الـ OECD بكثير.[٢١]

نسبة الطلاب الممتازين بين العرب، حسب تحصيلهم في امتحان PIZA، قريبة من الصفر مقابل ٤٪ بين الطلاب اليهود و (٣٪ في معدل OECD).

نتائج مقارنة من امتحان PIZA 2018 (المعدل العام في إسرائيل مقارنة بدول OECD ونتائج العرب واليهود)

مجال المعرفة المفحوص في الامتحان	المعدل العام للـ OECD	المعدل في إسرائيل	موقع إسرائيل في تدريج الدول المشاركة (من أصل ٧٧ دولة)	معدل الطلاب اليهود	معدل الطلاب العرب
فهم المقروء	٤٨٧	٤٧٠	٣٧	٥٠٦	٣٦٢
الرياضيات	٤٨٩	٤٦٣	٤١	٤٩٠	٣٧٩
العلوم	٤٨٩	٤٦٢	٤٢	٤٩١	٣٧٥

ويلفت الانتباه أن نسبة الطلاب الممتازين، حسب تحصيلهم في الامتحان، بين العرب كانت قريبة من الصفر مقابل ٤٪ بين الطلاب اليهود و (٣٪ في معدل OECD). أما نسبة الطلاب الذين يواجهون صعوبة في المجالات المعرفية الثلاثة معًا فيزيد بشكل ملحوظ في إسرائيل عن معدل OECD، إذ يصل إلى ٢٢٪ مقابل ١٣٪ على التوالي. أو بكلمات أخرى، نحو خمس الطلاب الثانويين في إسرائيل لا يمتلكون مؤهلات أساسية للاندماج في المجتمع وسوق العمل، حسب تعريف OECD, وهي نسبة اتسعت في العقد الأخير مقارنة بنتائج امتحانات PIZA أجريت في سنوات سابقة.[٢٢]

وفي هذا السياق، نجد الطلاب العرب في وضع كارثيّ، حيث صُنف ٥٣٪ منهم كمن يجدون صعوبة في جميع المجالات المذكورة، مقابل ١٢٪ من الطلاب اليهود. ومن مقارنة نتائج ٢٠١٨ مع نتائج سنوات سابقة، نجد تراجعا في وضع الطلاب العرب.

كما تبيّن من تحليل النتائج أيضًا أنه كلما كانت الخلفية الاجتماعية – الثقافية الاقتصادية للطلاب أعلى كانت نتائجهم أعلى أيضًا، إذ ظهرت فجوات في التحصيل بين الطلاب من مستويات مختلفة في الخلفية الاجتماعية – الاقتصادية. سُجلت بين الطلاب اليهود، فروق كبيرة بين الطلاب المنحدرين من عائلات ذات خلفية اجتماعية الاقتصادية أعلى وبين المنتمين إلى الطبقات الضعيفة وصلت إلى ٨٤ نقطة في مجال القراءة (٥٤٤ نقطة مقابل ٤٦٠ نقطة)، ٧٦ نقطة في الرياضيات (٥٢٣ نقطة مقابل ٤٤٧ نقطة) و ٨٢ نقطة في العلوم (٥٢٦ نقطة مقابل ٤٤٤ نقطة).

كلما كانت الخلفية الاجتماعية – الثقافية الاقتصادية للطلاب أعلى كانت نتائجهم أعلى أيضًا.

سُـجلت فـي أوسـاط الطلاب العـرب، فجوات أصغر بـين الطلاب مـن العائلات الميسـورة والطلاب المنتمين إلى العائلات الأضعف وصلت إلى ٦٥ نقطة في القراءة (٤١٨ مقابـل ٣٥٣)، ٦٧ فـي الرياضيات (٤٦٣ مقابل ٣٩٦)، و٥٥ نقطة في العلوم (٤٢٣ نقطـة مقابـل ٣٦٨)، ما يعني أيضًا أن تحصيل الطلاب اليهود من الشـرائح الأضعـف اقتصاديًـا واجتماعيًا كان أفضل من نتائج الطـلاب العرب الذين ينتمون إلى الفئات ذات الخلفية الاجتماعية–الاقتصادية الأعلى بين العرب. ويتبين من مقارنة نتائـج الطـلاب الذكور مقابل الطالبات في إسـرائيل أن نتائـج الطالبات بين اليهود والعرب كانت أفضل من نتائج الطلاب الذكور في مجالات المعرفة المختلفة.

نُشـرت فـي سـنة ٢٠١٩ نتائج امتحـان قطري إسـرائيلي يدعى "ميتسـاف"– امتحان قياس مؤشـرات النجاعة والنمو في المـدارس الابتدائية، أظهرت نتائجه أن جهاز التعليم في إسـرائيل متفاوت جدًا، إضافة إلى أنه يتراجع باسـتمرار، فهناك فجوات كبيرة في التحصيل بين الطلاب على أساس خلفيتهم الإثنية والاقتصادية – اجتماعية، وطبعًا بين الفلسطينيين واليهود في إسرائيل. ويعكس التفاوت الكبير في التحصيل الفجوات القائمة في المجتمع الإسرائيلي في جميع المجالات.

نتائج امتحان «ميتساف»: جهاز التعليم في إسرائيل متفاوت جدًا.

تزيد نسبة الطلاب المتمكنين ذوي النتائج الأفضل في المجتمع اليهودي عن ضعفي النسـبة بين الطلاب العرب. وهنالك فجوات تصل إلى عشـرات العلامات بين الطلاب ذوي الخلفيـة الاقتصادية–الاجتماعيـة الجيدة وبين ذوي الخلفيـة الأضعف. وكانت نتائـج التعليـم البدوي، في جميـع المواضيع وفي كافة الشـرائح، هي الأضعف في جميع أنحاء البلاد.[٢٣]

كان للطلاب من المجتمع اليهودي تفوق على الطلاب العرب في الأقسـام السـبعة التـي يشـملها امتحان الميتسـاف، ويزيـد هذا التفوق بشـكل ملحـوظ بين صفوف الخامـس والثامـن، فمثلاً في الصف الخامـس كان للطلاب العرب تفـوق مقداره ٣ نقـاط علـى الطلاب اليهود في اللغة الإنجليزية، أما في الصف الثامن فكانت الفجوة بين اليهود والعرب لصالح الطلاب اليهود بـ ٢٨ درجة.

٢.٢ فجوات في مجال السكن

في سـنة ٢٠١٧، امتلك ٧١,٧٪ من الأسـر في إسـرائيل شقة واحدة على الأقل، لكن هذه النسبة لا تكشف الصورة الحقيقية عن الفجوات بين الأسر: ففي العشرين الأعلى (حسب التقسيم على أعشار من حيث الحالة الاقتصادية والاجتماعية) تصل نسـبة امتلاك شـقة واحدة على الأقل إلى ٨٦٪ في العشر التاسع و ٩٠٪ في العشر

العاشر. في العشرين ٧ و٨ تصل إلى ٨٣٪ ، وفي الأعشار ٤، ٥، ٦ تتراوح النسبة بين ٦٩٪ و ٧٧٪، تنخفض في العشر الثالث إلى ٦٢٪، وفي الثاني٥٥٪ وفي العشر الأدنى ٣٨٪.

١٠٪ من مجمل الأسر في إسرائيل يمتلكون شقتين وأكثر. وتشكل الشقق الإضافية عادة مصدر دخل من الإيجار الشهري، أو من ارتفاع قيمتها في السوق.

في ٢٠١٧، امتلك ٨ , ٣٣٪ من الأسر في العشر الأعلى شقتين وأكثر، مقابل ٨ , ٢٠٪ في العشر الثامن، و٥ , ٤٪ من أسر العشر الخامس.

في ٢٠١٧، أنفق ٤ , ٧٢٪ من الأسر على السكن أكثر من ٣٠٪ من الدخل الشاغر، وقد ارتفعت نسبة الإنفاق كلما نظرنا إلى الأعشار الدنيا. وصلت نسبة الإنفاق على السكن في العشر الأدنى ٥٤٪ من الدخل الشاغر، في العشر الثاني ٤٠٪ ، ثم ٣٤٪ في العشر الثالث، و ٣٢ في العشر الرابع، ثم ٢٩٪ في العشر الخامس و ٢٨٪ في العشر السادس.

في الوقت الحاضر، لم يعد عدد كبير من الأسر في إسرائيل قادرًا على شراء شقة. وقد ارتفعت نسبة الأسر التي تسكن في شقق مؤجرة من ٣ , ٢٤٪ في ١٩٩٧ إلى ٩ , ٢٧٪ في ٢٠١٧.

في سنة ٢٠١٧، امتلك ٧١,٧٪ من الأسر في إسرائيل شقة واحدة على الأقل، لكن هذه النسبة لا تكشف الصورة الحقيقية عن الفجوات بين الأسر.

أجور البيوت في إسرائيل آخذة في الارتفاع منذ وقت طويل، وهي من الأسباب الأساسية لانطلاق موجة الاحتجاجات الاجتماعية في سنة ٢٠١١.. وبحسب تقدير أجراه مركز أدفا بناءً على معطيات وفرتها دائرة الإحصاء المركزية، فإن المستأجرين للشقق السكنية من مالكين عاديين، دفعوا لهم مبلغ ٢٧ مليارد شيكل في السنة. ويتضح من الحسابات والتقديرات أن ٧٣٪ من مقابل إيجارات الشقق تذهب إلى الأعشار الثلاثة الأعلى، في حين أن العشر العاشر (الأعلى) لوحدة حصل على ٤٤٪ من مردود الإيجارات.

٢.٣ فجوات في مستوى الخدمات الصحية

لا تزال هنالك فروق كبيرة في أهم مقياسين للمستوى الصحي في أي بلد، وهما وفاة الأطفال الجدد، ومعدل سنوات الحياة للرجال والنساء. وتظهر هذه الفروق بين اليهود والعرب في إسرائيل، فبحسب معطيات OECD من سنة ٢٠١٦، نسبة وفاة الأطفال في إسرائيل هي ١ , ٣ لكل ألف ولادة. وتدل هذه النسبة على تحسن في هذا المجال. ولكن إذا نظرنا إلى الفرق بين اليهود والعرب، فسنجد أن هناك فرقا هائلا (٦ , ٣ للألف بين العرب و ٢ , ٢ للألف بين اليهود).

كذلك الأمر بالنسبة لمتوسط سنوات العيش، فهي مرتفعة في إسرائيل عامة، ولكن هناك فروق جدية بين اليهود والعرب. في سنة ٢٠١٧ كان متوسط سنوات حياة الرجال في إسرائيل ٨١,٤ سنة، في حين بين العرب ٧٧,٥ سنة. أما بالنسبة للنساء اليهوديات فكان المتوسط ٨٥ سنة، وللنساء العربيات ٨٢,٠ سنة.

٢.٤ انعدام المساواة في التأمينات الطبية

تبين المعطيات أنه كلما ارتفعنا إلى الأعلى على سلم الأعشار يرتفع إنفاق الأسر على التأمينات الطبية المكملة والخاصة. والنتيجة هي أن التأمين الصحي الذي تتمتع به الأسر الميسورة أعلى بكثير من التأمين لدى العائلات محدودة الدخل. هذا ينعكس بالضرورة على مستوى الخدمات الصحية التي تحصل عليها الأسر. ومع أن التأمين الصحي المكمل شائع لدى جميع الفئات السكانية، إلا أنه يصل في الأعشار العليا إلى ٩٧٪ في العشر الأعلى، ٩٦٪ في العشر التاسع، ٩٥٪ في الثامن، ٨٨٪ في الخامس و ٤٩٪ فقط في العشر الأدنى.

ومن المتبع أن التأمين الصحي الخاص هو من نصيب الأسر الميسورة. في ٢٠١٧ كانت نسبة الأسر من العشر الأعلى التي امتلكت تأمينًا صحيًا خاصًا ٧١٪، ومن التاسع٦٧٪. أما في الأعشار الدنيا فكانت النسبة منخفضة جدًا.

التأمين الصحي الذي تتمتع به الأسر الميسورة أعلى بكثير من التأمين لدى العائلات محدودة الدخل.

وتظهر الفروق في الإنفاق على رسوم التأمين الصحي المكمل والخاص بشكل واضح جدًا كلما ارتفعنا على سلم التقسيم العشري. في سنة ٢٠١٧ كان معدل ما أنفقته أسرة من العشر العاشر (الأعلى) ٦١٧ شيكلا شهريًا، العشر التاسع٤٧٨ شيكلا، العشر الثامن ٤١٤ شيكلا، الخامس ٢٧٤ شيكلا ، الثاني ١١٨ شيكلا والعشر الأول٩٧ شيكلا. تنعكس هذه الفروق بالتأكيد على الخدمات الصحية التي يتلقاها الفرد، وعلى فترات الانتظار التي يضطر المريض إليها للحصول على الخدمات، وعلى عدد الأطباء الذين يعالجون المرضى العاديين، لأنهم يتركون المؤسسات الطبية العادية للقيام بعمليات خاصة لأصحاب التأمينات الخاصة، وهو ما يرفع فترات الانتظار لنيل العلاج الطبي المرجو في حالة غياب التأمينات الصحية المكملة والخاصة.

٣. تغييرات يشهدها مجتمع الحريديين

شهد عام ٢٠١٩ استمرارا لحالة التوتّر بين المتدينين والعلمانيين، وظهر التوتر بشكل واضح بسبب الخوض المتكرر للانتخابات البرلمانية في العام نفسه. ومن المعروف أن أحزاب الحريديين والمتدينين الوطنيين هي أحزاب أساسية في الائتلاف الحاكم الذي يقوده الليكود. يدور هذا التوتر حول طابع الدولة المرجو، وحول حضور

مظاهـر دينيـة في الحيز العام في الدولة العلمانيـة، وهي نفس المواضيع التي كانت فـي صلـب التصدع الديني التي تحظى باهتمام كبير في وسـائل الاعلام. وفي حين كان الخلاف مع الحريديين في إسـرائيل، قبل عقود، يقتصر على قضية فصل الدين عـن الدولـة، أو اصرار الأوسـاط اليهودية المتدينة على احترام أحكام الشـريعة في الشـؤون الاجتماعية وقدسية السـبت وحرمات الموتى والمقابر اليهودية، فقد اتسعت مواضع التوتّر بين الطرفين، مع مرور الزمن، حتى تشـمل كافة القضايا السياسـية الاجتماعية والاقتصادية.

شهد عـام ٢٠١٩ اسـتمرارا لحالة التوتّر بين المتدينين والعلمانيين، وظهر التوتر بشكل واضح بسبب الـخـوض الـمـتـكـرر لـلانـتـخـابـات البرلمانية.

ويتضـح مـن نتائج مؤشـر الديمقراطية الأخيـر الصادر عن المعهد الإسـرائيلي للديمقراطيـة أن ثمة خوفا في أوسـاط اليهود العلمانيـين من التوجّه نحو التديّن في الحيز العام في الدولة، فغالبية اليهود (٥٥٪) يعتقدون أن المجتمع الإسرائيلي يتحول في السـنوات الأخيرة إلى متدين أكثر. سُـجل الشعور الأقوى بشأن هذا الأمر لدى المحسـوبين على اليسـار والوسط (٨٠٪ و ٦٥٪) مقابل ٣٨٪ في اليمين. يشعر٦٨٪ من العلمانيين و ٥٦٪ من المحافظين غير المتدينين بهذا التحول إلى الدين مقابل ٣١٪ من الحريديين، ٣٦٪ من المتدينين و ٤١٪ من المحافظين المتدينين.[٢٤]

من الواضح أن العوامل التي تدفع حركة التغيير المجتمعي في إسـرائيل لا تترك أثرهـا علـى المجتمعـات المحلية الحريدية كمـا هو الحال مع باقـي مركبات المجتمع الإسـرائيلي بنفس الشكل، جرّاء أسـباب عديدة، أبرزها التشدّد الثقافي والعقائدي وأنمـاط الحياة الصارمـة، ولعل تجمعات اليهود الحريديين فـي عدة أحياء في مدن مختلفة مثل القدس وبني براك وحيفا وبيت شـيمش خير مثال على قدرة المجتمعات المغلقـة علـى التصـدي للتغيير والإبقاء علـى النظام الاجتماعي القديم المسـتند إلى منظومـة قيم راسـخة قديمة، قادرة على شـرعنة الوضع القائـم واحتواء التحفظات التي قد يُبديها أحيانًا طرف معيّن على سـير الحياة الذي يبدو رتيبًا ومسـتقرًا.[٢٥] لا بـل إن مـن المعروف أنّ مجتمع الحريديين اسـتطاع أن يفعِّـل بنجاح آليات تضامن داخلـي قـوي فـي كل القضايا التي بصددها توجَّه سـهام النقد إلـى هذا المجتمع، مثـل قضايـا الدين والدولة، ورفـض التجنيد، وتبنّـي أحكام الشـريعة في الأحوال الشخصية، واحتكار القيادة الدينية الحريدية لقضايا التهويد المتشدد، وجعله المقبول الوحيـد، ومعاداة التيارات الأقل تشـددًا مـن الناحية الدينية بـين اليهود وتكفيرها أحيانًا، واحترام قدسـية السبت، ومحاولة ابتزاز قرارات حكومية وبلدية محليّة ضد فتح المتاجر في أيام السبت، وما إلى ذلك من قضايا دينية واجتماعية لا تتوافق مع تعاليم التوراة.

مؤشر الديمقراطية: ثمة خوف في أوساط اليهود العلمانيين من التوجّه نحو التديّن في الحيز العام في الدولة.

مـن ناحيـة ثانيـة، لا يسـتطيع هذا التصـدي القوي بقيـادة الزعامة السياسـية والروحانية للمجتمع الحريدي أن يمنع حدوث أي تغيير، بشـكلٍ قاطع، ولكنه يؤجله ويبطؤه ويتحكم باتجاهاته وبزخمه، لا سيما بين شريحة المراهقين والشباب، فهم من أبـرز المؤثِريـن والمتأثرين في كل ما يتعلق بالتغيير الاجتماعي. وهنالك كتب وأبحاث مهمـة تصـف التغييرات الاجتماعية التـي طرأت على المجتمع الحريـدي في العقود الأخيرة وتأثير الشباب عليها، وتصف آليات التحكم بهذه التغييرات.[٢٦]

يصل عدد الحريديين في إسرائيل، حسب معطيات دائرة الإحصائيات المركزية، في نهاية ٢٠١٩ إلى ١١٢٥٠٠٠ نسـمة.

وتبيِّن أبحاث وتقارير صحافية أنّ المراقب لتطور أنماط الحياة في أحياء الحريديين يجد أنها أصبحت تشبه الأحياء الأخرى في المدن من حيثُ المجمعات الشرائية وأماكن الترفيـه، وأنّ العائـلات الحريدية تملأ أماكن ترفيه الأطفـال، هذا ناهيك عن الرحلات السـياحية إلى خارج البلاد، ولا سـيما إلى مدن تمكنهم من ممارسـة الشعائر الدينية أثناء مكوثهم فيها، مثل مدن في أوروبا الشـرقية وبلجيكا وفرنسـا والولايات المتحدة. مع ذلك تبقى أنماط السلوك واللبس لديهم أكثر احتشامًا وأقل تظاهرًا.

ويطـال التغيير مجالات أخرى مثل الصحافة الحريدية التي أصبحت شـبيهة إلى حـدٍ كبير من حيثُ شـكلها ومضامينها بالصحافة العلمانيـة المعروفة، مع المحافظة علـى بعض المحاذير التي تفرضها الشـريعة، مثل غياب صـور الإناث، أو الدعايات لمنتوجـات غيـر مرغوبة. تتعارض هـذه التغييرات مع التصور النمطـيّ في المجتمع الإسـرائيلي العلماني الـذي يرى في المجتمع الحريدي مجتمعًـا متخلفًا منغلقًا على ذاته. بناءً على ما ذلك نجد أن المجتمع الحريدي يضطر إلى أن ينفتح نسـبيًا وبقدر محسـوب لتأثيـر العالـم العلماني المعاصر شـرط أن لا يكون في هـذا الجديد مسٌ بتعاليم الدين.[٢٧]

يصل عدد الحريديين في إسرائيل، حسب معطيات دائرة الإحصائيات المركزية، في نهاية ٢٠١٩ إلى ١١٢٥٠٠٠ نسـمة. نسـبة الزيادة الطبيعية للحريديين هي الأعلى في إسـرائيل وتصل إلـى ٤,٢٪ مقارنة بـ ١,٩٪ بين باقي السـكان، و١,٤٪ لدى اليهود عامـة. يعود سـبب هذا الفرق إلى نسـبة خصوبـة عالية، إضافة إلـى انخفاض معدل سـن الزواج والولادة الأولى. وتعادل نسـبة الحريديين من السكان في ٢٠١٩ ١٢,٥٪ (١٠٪ في سـنة ٢٠٠٩) ما يعني أن الحريديين يضاعفون عددهم كل ١٦ سـنة في حين أن سـكان إسـرائيل يضاعفون عددهم كل ٣٧ سـنة، حسـب التقديرات التي تتأسس على النسـب المذكورة. وتشـير التقديرات السكانية المستقبلية لدائرة الإحصاء المركزية في إسـرائيل إلى أن الازدياد في المجتمع الحريدي سـوف يتواصل بسرعة، وسترتفع نسـبتهم مـن مجمل السـكان في إسـرائيل بصورة ملحوظـة. فمثلاً يُتوقع أن يشـكل

يصل عدد الحريديين في إسرائيل، حسب المعطيات في نهاية ٢٠١٩ إلى ١١٢٥٠٠٠ نسمة.

نسبة الزيادة الطبيعية للحريديين هي الأعلى في إسرائيل وتصل إلى ٤,٢٪ مقارنة بـ ١,٩٪ بين باقي السكان

الحريديون في سنة ٢٠٣٠ نحو ١٦٪ من السكان، وأن يصل عدد الفئة العمرية ٠–٢٠ إلى نحو مليون نسمة يشكلون ٢٥٪ من هذه الفئة العمرية عامة. ويُفهم من هذا التقدير متوسط المدى أن عدد الحريديين في إسرائيل سيصل في سنة ٢٠٣٣ إلى ٢ مليون نسمة من أصل ١١,٧ مليون، المجموع الإجمالي للسكان في تلك السنة. أما التقدير طويل المدى للسكان حسب دائرة الإحصاء المركزية فيفيد أنه من المتوقع في سنة ٢٠٤٥ أن يشكل الحريديون ٢٢٪ من السكان عامة و ٢٨٪ من اليهود في إسرائيل، وفي سنة ٢٠٦٥ إلى ٣٢٪ من السكان عامة و ٤٠٪ من اليهود. هذا في حين تكون نسبة الفلسطينيين داخل إسرائيل في تلك السنة نحو ١٩٪، حسب التقدير.

الازدياد في المجتمع الحريدي سوف يتواصل بسرعة، وسترتفع نسبتهم من مجمل السكان في إسرائيل بصورة ملحوظة.

يوسم المجتمع الحريدي بأنه مجتمع شاب، حيث تشكل الفئة العمرية ٠–١٩ سنة نحو ٥٨٪ منه، في حين تشكل هذه الفئة من المجتمع اليهودي عامة ٣٠٪. متوسط الجيل بين الحريديين هو ١٦ سنة بينما هو ٣٥ سنة لدى اليهود عامة.

لا تزال نسبة الخصوبة لدى النساء الحريديات مرتفعة جدًا، حسب كل المعايير المحلية والعالمية، وتصل إلى ٧,١ مولود للمرأة، في حين تصل نسبة الخصوبة لدى النساء اليهوديات عامة في إسرائيل إلى ٣,٣ مولود للمرأة و ٢,٢ بين العلمانيات.

في السنوات ٢٠١٧–٢٠١٨ ، كان نحو ٨٤٪ من النساء والرجال الحريديين من سن ٢٠ فما فوق متزوجين، ما يبين بوضوح انخفاض معدل سن الزواج عند الحريديين مقارنة بباقي السكان، حيث وصلت هذه النسبة بين اليهود غير الحريديين إلى ٦٢٪. وهذا يفسر أيضًا الفرق في نسبة العُزب والعزباوات بين الحريديين وبين اليهود عامة في إسرائيل: ١٣٪ مقابل ٢٣٪. كما ويساهم في تفسير هذا الفرق النسبة الضئيلة من المطلقين والأرامل بين الحريديين (٤٪) مقابل ١٥٪ لدى اليهود من غير الحريديين. مع ذلك، تبيّن الإحصائيات المقارنة أن هنالك تغييرا بطيئًا في وتيرته ومعتدلا في حدته يحصل داخل المجتمع الحريدي، في معدل سن الزواج، وبالتالي في نسب العزوبية في الفئات العمرية الشابة.

التعليم في المجتمع الحريدي

في السنوات ٢٠١٧-٢٠١٨، كان نحو ٨٤٪ من النساء والرجال الحريديين من سن ٢٠ فما فوق متزوجين.

بلغ عدد الطلاب في التعليم الحريدي، بمرحلتيه الابتدائية والثانوية، في السنة الدراسية ٢٠١٨/٢٠١٩ نحو ٣٣٢٠٠٠ طالب؛ أي نحو ٢٤,٥٪ من مجمل الطلاب في التعليم اليهودي، و١٨,٥٪ من الطلاب في إسرائيل. تدل هذه النسبة على أن حصة التعليم الحريدي كبيرة جدًا، وهو أمر بالغ الأهمية بالنسبة لمستقبل جهاز التعليم ولشكل المجتمع عامة. يتعلق هذا الأمر بالنمو الديمغرافي للحريديين من

ناحيــة، وبهــرم الأعمار لديهم على وجه التحديد. وكنا قــد أوضحنا أعلاه أن الفئات العمريــة التــي تشــمل الطلاب في مراحل التعليم المدرســي المختلفــة كبيرة، ما أدى إلى فرق كبير بين نســب النمو الســنوي في التعليم الحريــدي مقارنة بجهاز التعليم اليهودي الرسمي. أما في السنوات الأخيرة، فيلاحظ أن وتيرة ازدياد وتوسع التعليم الحريدي تباطأت قليلًا، وهي تعادل اليوم ٣,٥٪ ســنويًا مقابل ازدياد بنسبة ٢,٢٪ سنويًا في التعليم العبري اليهودي في إسرائيل بتياراته المختلفة.

تبلغ نسبة استحقاق شهادة البغروت التي تستوفي شروط النجاح بين الحريديين ١٣٪ مقابل ٧٩٪ لدى طلاب التعليم الرسمي والرسمي الديني.

يتعلم ٥٧٪ من الطلاب الحريديين ضمن مرحلة التعليم الابتدائي مقابل ٥٣٪ في التعليم الرســمي اليهودي والتعليم الرســمي الديني (وهو تابع للمتدينين الوطنيين أو المتدينين الصهيونيين). تُعد حصة التعليم الحريدي من التعليم الابتدائي في إسرائيل كبيرة جدًا ٢٦٪ وفي التعليم الإعدادي ٢٣,٥٪ وفي الثانوي ٢٢٪. وتعود الفروق بين المراحــل الثلاث إلى نســبة الولادة العالية من ناحيــة، وإلى انتقال الطلاب الحريديين في بلدات الضواحي من المدارس الحريدية[٢٨] هناك إلى أطر تعليمية غير حريدية.

تُعد نسبة الطلاب الثانويين الحريديين الذين يتقدمون لامتحانات "البغروت" (امتحانات إنهاء المرحلة الثانوية المعادلة لامتحانات التوجيهي) قليلة جدًا مقارنة بمجموعات سكانية أخــرى في إســرائيل، علــى الرغم من أنها تشــهد ارتفاعًــا بطيئًا مع الوقت. في ســنة ٢٠١٧/٢٠١٦ تقــدم فقــط ٣٥٪ مــن طلاب الصف الثاني عشــر في مؤسســات التعليم التي يشرف عليها الحريديون لامتحانات البغروت، وهي نسبة منخفضة جدًا مقارنة بها في المدارس الرســمية والرســمية الدينية (اليهودية) حيث تصل النسبة هناك إلى ٩٤٪. يتقدم أكثر من نصف البنات في مرحلة الإنهاء في التعليم الحريدي لامتحانات البغروت (٥١٪)، أو لجزء منها على الأقل، مقابل ١٤٪ من الطلاب الذكور.

تبلــغ نســبة اســتحقاق شــهادة البغــروت التي تســتوفي شــروط النجاح بين الحريديــين ١٣٪ مقابــل ٧٩٪ لدى طلاب التعليم الرســمي والرســمي الديني أما نســبة استحقاق شــهادات بغروت تستوفي شروط الانتســاب إلى الجامعات في إسرائيل، فهي بين الحريديين ٧٪ مقابل ٦٩٪ في التعليم اليهودي غير الحريدي. ويشــار إلى أن هنالك فجوة كبيرة بــين الذكور والإناث في المدارس الحريدية في نســبة اســتحقاق شهادة بغروت تامة، حيث أن النسبة بين الإناث تصل إلى ٢٠٪ مقابل ٣٪ من الطلاب الذكور.

نسبة التقدم لامتحانات البغروت في أوساط طلاب المرحلة الثانوية من الحريديين (ذكور وإناث) آخذة في الازدياد (٢٣٪ في سنة ٢٠٠٥ و ٣٥٪ في سنة ٢٠١٧)

كما أســلفنا، نســبة التقدم لامتحانات البغروت في أوساط طلاب المرحلة الثانوية مــن الحريديــين (ذكور وإناث) آخذة في الازدياد (٢٣٪ في ســنة ٢٠٠٥ و ٣٥٪ في ســنة ٢٠١٧). يعود الارتفاع في هذه النســبة، في الأساس، إلى الارتفاع في نسبة

البنـات الحريديـات اللواتي يتقدمن لامتحان واحد على الأقل من سلسـلة امتحانات البغـروت (٣١٪ مـن البنات تقدمن لامتحانات البغروت في سـنة ٢٠٠٩ مقابل ٥١٪ في ٢٠١٧). بقيت نسبة المتقدمين للبغروت من بين الطلاب الذكور ثابتة مع انخفاض طفيف (١٦٪ في ٢٠٠٩ – و ١٤٪ في ٢٠١٧).

التعليم فوق الثانوي

تختلف مسـارات أو إمكانيات التعليم فوق الثانوي للحريديين عنها في إسـرائيل عامـة، كمـا أن هنالك اختلافا بين المسـارات المتاحة للذكور وتلـك المخصصة لتعليم الإناث في مرحلة التعليم فوق الثانوي.

أهم مسـار للتعليم في هذه المرحلة للذكور هو التعليم في المدارس الدينية للشبان اليافعين غير المتزوجين (يشـيفاه) والتعليم فـي المدارس الدينية للمتزوجين (كوليل)، أو فيما أسـماه الخبير الأبرز في شـؤون المتدينين في إسرائيل، البروفسور مناحيم فريدمان، "مجتمع الدارسين"، وهو مجتمع يكون فيه معظم أبنائه مشغولين بالتوراة– درسـوا أو مازالوا يدرسـون التوراة خمس حتى عشر ساعات يوميًا على الأقل، في مدارس دينية للعازبين وأخرى للمتزوجين.

وتعود بداية تطور مجتمع الدارسـين إلى الفترة التي رافقت قيام إسـرائيل، حيث سـمح بن غوريـون، رئيس الحكومة ووزير الدفاع الأول بإعفـاء عدد ثابت من الرجال الحريديين من الخدمة العسـكرية سـنويًا لضرورات الدراسـة (حتى سنة ١٩٦٨ كان عدد هؤلاء ٤٠٠ طالب في كل سنة ارتفع بعدها في الفترة من ١٩٦٨ حتى ١٩٧٧ إلى ٨٠٠ طالب سنويًا). مع تولي مناحيم بيغن السلطة في سنة ١٩٧٧، انضمت الأحزاب الحريديـة إلـى الائتلاف الحاكـم وكان أحد مطالبهـا مقابل الانضمـام إلى الائتلاف السـماح لـكل طالب في المدارس الدينية معني بتأجيـل تجنيده أن يفعل ذلك. تم قبول هذا الطلب، ما أسفر عن ارتفاع سريع في عدد طلاب المدارس الدينية حتى أصبحوا يشكلون الأغلبية في المجتمع الحريدي.[٢٩] لم يكن نمو وتطور مجتمع الدارسين الحريدي ممكنًا لولا التغيير الذي طرأ على ثقافة وعمل المرأة الحريدية، التي وقعت عليها أعباء الإعالة، في كثير من الأحيان، فالمكوث في المدرسـة الدينية لا يتيح للطلاب أن يعملوا، حيث حُظر عليهم العمل بموجب القانون وإلا فسـيكون عليهم أن يتجندوا في صفوف الجيش. هكذا أصبح ٦٨٪ من الرجال الحريديين في سن العمل الأساسي (٢٥–٦٤) عاطلـين عـن العمل،[٣٠] يتلقـون مخصصات مختلفة من الدولـة، وأصبح دخل عائلاتهم يعتمد، على نحو أساسيّ، على مخصصات وهبات من الدولة.

وصل عدد طلاب المدارس الدينية فوق الثانوية على نوعيها (للعازبين والمتزوجين) في سنة ٢٠١٨ إلى ١٣٤٤٨٢ طالبًا. ٧٠٪ من هؤلاء متزوجون. ٨٠٪ من طلاب المدارس الدينية من نوع "كوليل" المتزوجون، معفيون من الخدمة العسكرية في الجيش.

تزايد عدد طلاب المدارس الدينية على نوعيها (للعازبين والمتزوجين) بين السنوات ١٩٩٩ – ٢٠١٢ بنسبة ٤٪ سنويًا (وهي نسبة نمو المجتمع الحريدي من سكان الدولة ككل). في الفترة بين ٢٠١٣–٢٠١٨ هبطت نسبة ازدياد طلاب المدارس الدينية والكوليل إلى ٣٪ سنويًا. في سنة ٢٠١٨ سُجل ارتفاع بنسبة ٢١٪ و٣٠٪ في عدد الطلاب المتوجهين سنويًا للدراسة في المدارس الدينية والكوليل، على التوالي، مقارنة بسنة ٢٠١٤. ووصلت نسبة نمو طلاب المدارس الدينية من نوع يشيفا في سنة ٢٠١٨ إلى ٤,٣٪ وطلاب الكوليل (المتزوجون) ٥,٦٪، وهي نسبة تزيد عن نسبة النمو الديمغرافي السنوي للحريديين. رافق هذا الانخفاض توقف الارتفاع المتواصل في اندماج الرجال الحريديين في سوق العمل.[٣١]

كان عدد الحريديين الذين يدرسون في الجامعات خلال عقود طويلة منخفضًا جدًا، إلا أن هذا الوضع بدأ يشهد تحولاً مهمًا في أعقاب التغيير في متطلبات العمل.

مسارات التعليم فوق الثانوي الأخرى المتاحة للحريديين الذكورهي التعليم الأكاديمي في الجامعات والكليات والتأهيل المهني، وللإناث التعليم في السينمار (ويشمل التأهيل المهني) والتعليم الأكاديمي في الجامعات والكليات. ووصل عدد الطلاب والطالبات الجامعيين من الحريديين، في سنة ٢٠١٨، نحو ١٢٠٠٠ ويشكلون ٣,٨٪ من مجمل الطلاب الجامعيين في تلك السنة. ٨٤٪ من الطلاب الحريديين كانوا في مرحلة اللقب الأول. ٧٠٪ من الطلاب الجامعيين الحريديين هم من النساء. ووصل عدد الطلاب الحريديين للقب الثاني نحو ١٧٠٠ طالب وللقب الثالث نحو ٩٠ طالبًا؛ أي أن نسبة طلاب اللقبين الثاني والثالث من بين مجمل الطلاب الجامعيين الحريديين هو ١٨٪ فقط، في حين تصل هذه النسبة بين كافة الطلاب الجامعيين في إسرائيل إلى ٢٧٪.

كان عدد الحريديين الذين يدرسون في الجامعات خلال عقود طويلة منخفضًا جدًا، إلا أن هذا الوضع بدأ يشهد تحولاً مهمًا في أعقاب التغيير في متطلبات العمل، واضطرار البعض إلى رفع مستوى تحصيلهم العلمي الأكاديمي، وكذلك في أعقاب إقامة مؤسسات وأطر تعليم عال تناسب احتياجات المجتمع الحريدي، فبدأ عدد الطلاب الجامعيين في الارتفاع (بين السنوات ٢٠١٠–٢٠١٨ ارتفع عدد الطلاب الجامعيين من الحريديين بنسبة ١٦٢٪ مقابل ارتفاع بنسبة ١٠٪ في العدد الكلي للطلاب الجامعيين في الفترة نفسها – بدون طلاب الجامعة المفتوحة. وكانت نسبة

الطـلاب الحريديـين من مجمـل الطلاب الجامعيين في سـنة ٢٠١٠ نحو ٢٪ ارتفعت لتصـل إلـى ٣,٨٪ في سـنة ٢٠١٩، ما يعنـي أن معدل الارتفاع السـنوي في عدد الطلاب الحريديين من مجمل الطلاب الجامعيين في إسرائيل هو ١٢,٥٪.

حصل تراجع في نسبة الازدياد السنوي للطلاب الحريديين بين السنتين ٢٠١٨–٢٠١٩ لتقـف عنـد ١١٪ بعد سـنوات من الوصول إلى الحد الأعلـى للازدياد، حيث وصلـت النسـبة بـين الطلاب الجامعيين الذكـور إلى ٩٪ فقط في هذه السـنة مقابل ١٢٪ لدى الطالبات الجامعيات. ويرجح بأن سبب هذا التراجع هو ضعف المحفزات الدافعـة إلـى التوجُّه إلى التعليم العالي والعمل، وتقليص المنح الدراسـية للحريديين لدراسـة مواضيـع مثل المحامـاة وإدارة الأعمال وغيرها. من ناحيـة ثانية، يبدو أن عودة الدعم الحكومي للحريديين ولا سـيما طلاب المدارس الدينية إلى سـابق عهده، وضمـان المخصصـات الشـهرية قد اقنـع البعض بتفضيـل مواصلة الدراسـة في المدارس الدينية، مضمونة الدخل.

ارتفع عدد الطلاب الحريديين لنيل اللقب الثاني بوتيرة سنوية سريعة مقارنة بوتيرة ازدياد مجمل الطلاب الحريديين (٢٦٪ مقابل ١٢,٥٪). في سنة ٢٠١٧/٢٠١٨ طرأ ارتفاع بنسـبة ٤٣٪ على الطلاب الحريديين الذين يدرسـون لنيل اللقب الثاني، حيث ارتفـع عددهـم مـن ١٢٠٠ إلى ١٧٠٠ طالـب. يتعلم معظم طلاب اللقـب الثاني من الحريديين في مؤسسـات تعليمية عامة عادية خلافًا للحريديين في اللقب الأول الذين يتعلمون في فروع جامعية منفصلة للمجتمع الحريدي.

ارتفع عدد الطلاب الحريديين لنيل اللقب الثاني بوتيرة سنوية سريعة مقارنة بوتيرة ازدياد مجمل الطلاب الحريديين (٢٦٪ مقابل ١٢,٥٪).

توزع طلاب اللقب الأول الحريديون (الرجال والنساء) في سنة ٢٠١٧–٢٠١٨ على الأطر التالية: ٥٥٪ في كليات أكاديمية، ٢٨٪ في كليات تربية (لإعداد معلمين)، ١٧٪ فقـط في الجامعات. هذا في حين كانت نسـبة طـلاب اللقب الأول الذين يتعلمون في الجامعات في إسرائيل عامة ٣٩٪.

تختلـف مواضيـع التعليم التـي يقصدها الطلاب الحريديون فـي اللقب الأول في الجامعة عنها بين الطلاب عامة، فنسبة عالية من الحريديين يدرسون مواضيع التربية والتعليم (٣٥٪ بين الحريديين مقابل ١٨٪ بين الطلاب بشكل عام)، مواضيع علاجية طبية مرافقة (١٢٪ مقابل ٨٪)، إدارة أعمال (١٢٪ مقابل ١٠٪)، العلوم الاجتماعية ١٠٪ بـين الحريديـين مقابل ١٧٪ بـين الطلاب عامة، مواضيع الهندسـة (٩٪ مقابل ١٩٪) وفـي المواضيع الإنسـانية (الآداب) ٣٪ مقابـل ٩٪ بين الطلاب عامة. أما في العلوم الطبيعية فإن نسبة الحريديين قريبة جدًا من النسبة عامة (١١٪ مقابل ١٢٪).

ويشار إلى أن نسبة الطلاب الجامعيين الحريديين الذين يتركون التعليم في السنة

الأولـى وبعـد ذلك تصل إلـى ١٠,١٪، في حين أنها لا تزيد عـن ٦,٨٪ بين الطلاب عامة. ولكن نسبة التسرب آخذة في الانخفاض.

٣.٢ مؤشرات مستوى الحياة لدى الحريديين والفقر

نسـبة الفقر وتأثيرها على مسـتوى الحياة لدى الحريديين أعلى بكثير من نسبتها وتأثيرها في صفوف اليهود غير الحريديين في إسـرائيل. وعلى الرغم من انخفاض نسبة الفقر بين الحريديين، إلا أنها لا تزال مرتفعة جدًا بين العائلات الحريدية مقارنة بباقي اليهود – ٤٣٪ مقابل ١١٪. في سـنة ٢٠١٧ كان الدخل الشـهري الكلي (قبل الضرائب) للأسرة الحريدية ١٥,٠١٥ شيكلا، وهو دخل يقل بكثير عن الدخل لأسرة يهوديـة غير حريدية (٢٢,١٩٠ شـيكلا). وينبع السـبب في هذه الفجـوة الهائلة من أنـه في الكثير من الحالات يكـون للعائلة الحريدية معيل واحد، أو من العمل بوظيفة جزئية، أو العمل بمهنة دخلها منخفض، وبسبب عدم وجود صناديق تقاعد وصناديق استثمار مالي في أغلب الأحيان.

ويتضح عند فحص الإنفاق الشهري لأسرة حريدية أنها أنفقت شهريًا في ٢٠١٧ نحو ١٤٣١١ شـيكلا؛ أي أقل بـ ١٥٪ من إنفاق أسـرة يهودية غير حريدية، هذا مع العلم أن عدد الأنفار في العائلة الحريدية يساوي ضعفي عددهم في العائلة اليهودية غير الحريدية.

على الرغم من انخفاض نسبة الفقر بين الحريديين، إلا أنها لا تزال مرتفعة جدًا بين العائلات الحريدية مقارنة بباقي اليهود – ٤٣٪ مقابل ١١٪.

من المهم أن نوضح أنه على الرغم من ارتفاع نسـب الفقر في المجتمع الحريدي، والفجـوات الكبيرة في هذا المجال بينهم وبـين غيرهم، إلا أن هنالك انخفاضا جدي في ذلك منذ ٢٠١٥ (كانت نسبة الفقر بين العائلات على امتداد عقد كامل قبل ٢٠١٥ نحـو ٥٢٪). وينسـب هذا الانخفاض إلى زيادة عدد العائـلات التي يعمل فيها أحد الزوجين على الأقل، وإلى ارتفاع مستوى الدخل عامة، وزيادة الدعم الحكومي لطلاب المعاهد الدينية بسبب تأثير أحزاب الحريديين على الائتلاف الحاكم.

العمل

كانت نسـبة العاملين فـي صفوف الحريديين من الفئة العمرية ٢٥–٦٤ في سـنة ٢٠١٨ نحو ٦٣٪، وهي نسبة تقل بكثير عنها بين اليهود غير الحريديين (٨٥٪) وبين السـكان عامة في إسـرائيل (٧٨٪). بلغ عدد الرجال العاملين من هذه الفئة العمرية في ٢٠١٨: ٧٦,٩٠٠ وعدد النساء ١١٣٠٠٠.

تقل نسبة الرجال الحريديين في سوق العمل في ٢٠١٨ (٥١٪) كثيرًا عن النسبة بين اليهود غير الحريديين (٨٧٪)، أما نسـبة مشـاركة النسـاء الحريديات في سوق

العمـل (٧٦٪) فـلا تقل كثيرًا عن هذه النسـبة بين اليهوديات غيـر الحريديات عامة (٨٣٪)، وهذا يفسـر طبعًا بظاهرة خروج النسـاء للعمل لإعالة عائلاتهن، في الوقت الذي يقضي فيه الرجال وقتهم في دراسة الدين في المدارس الدينية.

يلاحظ في السـنوات الأخيرة (منذ ٢٠١٥) ثبات في نسـبة الانخراط في سـوق العمل، على الرغم من توقعات بمواصلة ارتفاعها. أما بالنسبة لمعدل الدخل الشهري للفرد من العمل، فهناك فروق كبيرة بين الحريديين وبين غيرهم من اليهود. في سـنة ٢٠١٧ مثـلاً كان هـذا الدخـل في صفوف الحريديين ٧٩٢٠ شـيكلا – أي ٦٣٪ من المعدل بين غير الحريديين (١٢,٥٥٢ شيكلا). ويعود الفرق إلى عدد ساعات عمل أقل لدى الحريديين (٧٧٪ من مجمل سـاعات العمل لدى السكان عامة)، وإلى الفرق في أجر ساعة العمل لديهم مقابل الآخرين (٨١٪ من الأجر للساعة لدى غير الحريديين).

تـقـل نسبة الـرجـال الحريديين في سوق العمل في ٢٠١٨ (٥١٪) كـثـيـرًا عـن النسبة بـيـن اليهود غير الحريديين (٨٧٪)، أما نسبة مشاركة النساء الحريديات في سوق العمل (٧٦٪) فلا تقل كثيرًا عن هذه النسبة بين اليهوديات غير الحريديات عامة (٨٣٪)

بـين الرجـال، كانت الفروق في معدل الدخل الشـهري بين الحريديين وبين اليهود غير الحريديين (٨٤٦٧ شـيكلا مقابل ١٥٣٢٧ شيكلا؛ أي بفارق نسبته ٤٥٪)، أكبر من الفروق بين دخل النساء العاملات من الحريديات وغير الحريديات (٧٥٢٧ شيكلا مقابل ٩٩٢٨ شيكلا؛ أي بفارق ٢٤٪). في سنة ٢٠١٧ تقاضى الرجل الحريدي أجرًا للساعة بمعدل ٥٣ شيكلا مقابل ٧٨ شيكلا للساعة لدى اليهود غير الحريديين. وكان معدل عدد سـاعات العمل الأسـبوعية للرجل الحريدي ٣٧ ساعة مقابل ٤٥,٨ ساعة لدى اليهود غير الحريديين. أما الفرق بين النساء الحريديات وغيرهن، فتعود أسبابه إلـى جزئية الوظائف. في ٢٠١٧، كان معدل عدد سـاعات العمل الأسـبوعية للمرأة الحريدية ٢٨,٩ ساعة مقابل ٣٧,٨ ساعة لدى اليهوديات غير الحريديات. أما الأجر للساعة فهو متشابه (٦٠,٥ شيكل مقابل ٦١ شيكلا).

تعود الفروق في الدخل الشهري من العمل إلى أنواع المهن التي يمارسها الحريديون (رجال ونساء) بصورة أساسية، مثل التعليم والتجارة، التي تقل أجورها عن مهن أخرى تنتشر أكثر بين غير الحريديين (الصناعة، إدارة الأعمال، الهايتك وغيرها).

مـن الـمـؤشـرات على التغييرات الحاصلة في أنماط الحياة اليومية للحريديين، استعمال الحاسوب والإنترنت بعد سنوات قليلة من اعتبار هـذه الاسـتخدام نوعًا من انتهاك المحرّمات.

ومن المؤشـرات علـى التغييرات الحاصلة فـي أنماط الحياة اليوميـة للحريديين، وعلى نوع من التقارب بين أسلوب حياتهم وبين المجتمع الإسرائيلي عامة، استعمال الحاسـوب والإنترنت بعد سـنوات قليلة من اعتبار هذه الاسـتخدام نوعًا من انتهاك المحرّمـات. ففـي سـنة ٢٠١٨، كان ٥٩٪ من الحريديين من الفئة العمرية ٢٠ سـنة وما فوق يسـتخدمون الحاسوب، مقابل ٨٠٪ من اليهود غير الحريديين. هذه النسبة متشـابة بين الرجال والنسـاء، وقد ارتفعت ارتفاعًا كبيرًا وسريعًا في العقد الأخير. وتعود أسـباب الارتفاع إلى دخول نتائج التطور التكنولوجي إلى المجتمع الحريدي،

وإلى متطلبات العمل، وإلى تسرب مظاهر الاستهلاك من خارج المجتمع الحريدي، ناهيك عن نتائج ارتفاع عدد الطلاب والطالبات الجامعيين، كما أسلفنا.

كذلك الأمر بالنسبة لاستخدام الإنترنت، فقد طرأ ارتفاع سريع وكبير على نسبة مستخدمي الإنترنت في العقد الأخير. في سنة ٢٠٠٩ كانت نسبة المستخدمين ٢٨٪ فقط، ارتفعت إلى ٣٨٪ في ٢٠١١ لتصل إلى ٤٩٪ في ٢٠١٨.

٣.٣ الحريديون والتجنيد في الجيش

برزت في السنة الأخيرة مسألة تجنيد الشبان الحريديين، وتسببت في كثير من الاحتجاجات والمواجهات الصاخبة في الشارع الحريدي.[٣٢] كما واصلت كونها قضية خلاف أساسية في الخطاب العام في إسرائيل، وسببًا أساسيًا للصدع بين الحريديم وباقي المجتمع، خصوصا العلماني، فحتى يومنا هذا، لا تزال غالبية الشبان الحريديم في سن التجنيد خارج صفوف الجيش، عن طريق إجراءات تأجيل بدء فترة الخدمة العسكرية للانشغال بدراسة التوراة.[٣٣] ومن المتوقع أن تتفاقم هذه الظاهرة في المستقبل حسب التوقعات والتقديرات الديمغرافية.

كشفت وسائل الإعلام الإسرائيلية مؤخرا ما وصفته بفضيحة تزوير قام بها قسم القوى البشرية في الجيش الإسرائيلي فيما يتعلق بالمعطيات الإحصائية التي نشرها عن تجنيد الحريديين.

وتظهر الإحصائيات المنشورة في السنوات الأخيرة والصادرة عن الجيش والمؤسسات الرسمية أن هناك تزايدا في عدد المتجندين الحريديين ، فقد بيّن تقرير مركز المعلومات والبحث التابع للكنيست أن هنالك ٧٢٥٠ حريديا يخدمون في صفوف الجيش الإسرائيلي في منتصف سنة ٢٠١٨. فيما كان العدد في سنة ٢٠١٦ نحو ٢٨٥٠ حريديًا وفي ٢٠١٧ نحو ٣٠٧٠,[٣٤] لكن، كشفت وسائل الإعلام الإسرائيلية مؤخرا ما وصفته بفضيحة تزوير قام بها قسم القوى البشرية في الجيش الإسرائيلي فيما يتعلق بالمعطيات الإحصائية التي نشرها عن تجنيد الحريديين في صفوف الجيش، حيث تبيّن أن الأرقام التي نشرها الجيش كانت أكبر بكثير مما هي في الواقع، وذلك لكي يخفي عجزه عن تجنيد الحصة المقررة من الشبان الحريديين في كل سنة، حسبما تقتضيه القوانين، الخلافية أصلا، التي تتناول هذا الموضوع، ما يعني أخذ كل المعلومات التي نشرت سابقا بتحفظ كامل.[٣٥]

٤. احتجاجات اليهود الأثيوبيين

شهدت إسرائيل عام ٢٠١٩ موجة احتجاجات واسعة نظمها اليهود الأثيوبيون على خلفية مقتل شاب يهودي من أصل أثيوبي (شمعون تيكا) في ٣٠ حزيران ٢٠١٩، برصاص شرطي في إحدى البلدات المجاورة لحيفا. وجاءت هذه الحادثة بعد قتل قتل الشرطة شابًا أثيوبيًا آخر في٢٠١٩/١/١٨ كان يعاني من مرض

نفسي بعد أن خرج إلى الشارع يحمل سكينًا، على الرغم من أن أهل هذا الشاب المريض هم الذين استدعوا دورية الشرطة تحسبًا من أن يرتكب عملاً مخلًا بالنظام والأمن، فكان أن أطلقوا عليه النار بعد خمس دقائق فقط من وصولهم إلى المكان، وأردوه قتيلاً.

أشعل مقتل الشاب تيكا موجة احتجاج عارمة ضد ما وصفه الأثيوبيون بعنصرية الشرطة وقسوتها في معاملة الشبان الأثيوبيين، وضد السرعة المتكررة في الضغط على الزناد وإطلاق النار. وقد جسّدت الاحتجاجات الإحباط الطويل والغضب بسبب السياسة العنصرية للدولة والشرطة.

وصل عدد اليهود الأثيوبيين في إسرائيل، في بداية سنة ٢٠١٩، إلى ١٥١,٨ ألف نسمة، منهم ٨٦,٩ ألفًا ولدوا في أثيوبيا و ٦٤,٩ ولدوا في إسرائيل لأب هاجر من أثيوبيا.

بدأت المظاهرات في حيفا والبلدات المحيطة بها في ٢٠١٩/٧/١، رافقها حرق إطارات وسيارات ومهاجمة الممتلكات العامة ومحطة للشرطة قرب منطقة قتل الشاب. وتوسعت المظاهرات وزادت حدتها في في ٢٠١٩/٧/٢ حيث شارك فيها الآلاف من أبناء الطائفة الأثيوبية الذين واصلوا إغلاق الشوارع والمحاور الرئيسية. وحدثت في بعض المواقع مواجهات عنيفة مع الشرطة، كما حصلت بعض حالات الاعتداء على سائقين رفضوا الانصياع للمتظاهرين وقرروا مواصلة السير، فهوجموا وتضررت سياراتهم. في ٢٠١٩/٧/٣ استمرت الاحتجاجات، ولكن بقوة أقل/ واقتصرت على إغلاق شوارع رئيسية في مناطق مختلفة من البلاد لمدة قصيرة. اعتقل في هذا اليوم ١٤ متظاهرا، في المواقع المختلفة. في ٢٠١٩/٧/٨ تواصلت احتجاجات وإغلاق شوارع في عدة أماكن من البلاد، ولكن بوادر عودة الأمور إلى حالتها الطبيعية بدت واضحة. حاولت الشرطة في البداية أن تتعامل مع الاحتجاجات بشيء من التفهم ومحاولة امتصاص الغضب العارم، إلا أن إغلاق الطرقات بشكل متواصل دفع الشرطة إلى تغيير سياستها وتفريق المتظاهرين بالقوة. أسفرت الاحتجاجات حسب معطيات الشرطة عن ٨٣ جريحًا بينهم ٤٧ شرطيًا و ٢٦ متظاهرًا. كما اعتقل خلالها نحو ٧٠ متظاهرا.

شكل اليهود من أصل أثيوبي الذين مثلوا أمام المحاكم في سنة ٢٠١٨ نحو ٦,٦٪ من بين جميع الذين مثلوا للمحاكمة على مخالفات جنائية في إسرائيل عامة.

حاولت الشرطة في البداية تبرئة الشرطي من ارتكاب أي تجاوز لقواعد إطلاق النار على المدنيين، مدعيّة أنه لم يكن عنيفًا بل التزم بقواعد إطلاق النار عند التعرّض للخطر. وكما هو متوقع أيضًا، بناءً على تجارب الماضي، اتهمت الشرطة الضحية بارتكاب العنف وتشكيل خطر على حياة الناس والشرطي القاتل، لكنها عادت وقدمت لائحة اتهام ضده بتهمة التسبب في الموت بسبب الإهمال، حيث لا تزيد مدة العقاب في حالة ثبوتها عن ثلاث سنوات سجن.

تكونت الغالبية الساحقة من المتظاهرين الإثيوبيين من الشباب؛ أي من الجيل الثاني من الأثيوبيين، الذين ولدوا في إسرائيل.

الأثيوبيون -صورة الأوضاع عام ٢٠١٩

وصل عدد اليهود الأثيوبيين في إسرائيل، في بداية سنة ٢٠١٩، إلى ١٥١,٨ ألف نسمة، منهم ٨٦,٩ ألفًا ولدوا في أثيوبيا و ٦٤,٩ ولدوا في إسرائيل لأب هاجر من أثيوبيا، يشكلون أقل من ٢٪ من السكان في إسرائيل، يعيش ما يزيد عن ٦٠٪ منهم في منطقة المركز؛ أي المنطقة التي تتوسطها مدينة تل ابيب، و ٢٥٪ يسكنون في الجنوب. المدينة التي تضم أكبر عدد من الأثيوبيين في إسرائيل هي نتانيا، إذ يصل عددهم فيها إلى ١١,٩ ألف شخص. معدل سن الزواج في صفوف الأثيوبيين أعلى منه في إسرائيل عامة، ويتزوج غالبية الأثيوبيين من داخل طائفتهم (٨٧٪)، وهو أمر يدل، جزئيًا فقط، على ضعف الاندماج في المجتمع الإسرائيلي. معدل عدد الولادات للمرأة الأثيوبية هو ٢,٩٥ مولود، وهي نسبة تقل عن المعدل العام في إسرائيل. نسبة العائلات أحادية الوالد (مع معيل واحد) في صفوف العائلات من أصل أثيوبي عالية بشكل ملحوظ وتصل إلى نحو ٢٦٪؛ أي ما يعادل ضعفي هذه النسبة بين السكان عامة، وبين العائلات اليهودية والأخرى (١٣٪).

كانت نسبة القاصرين الأثيوبيين المسجونين في سجن أوفك - وهو السجن الوحيد للقاصرين في إسرائيل - في سنة ٢٠١٦ ١٨,٥٪؛ أي بنسبة تزيد بنحو ١٠ أضعاف عن نسبتهم من السكان.

أوضاع التعليم بين اليهود الأثيوبيين آخذة في التحسن، حسب المعطيات الرسمية، لكن مستواها لا يزال بعيدًا عن المستوى الذي يتمتع به سائر اليهود في إسرائيل. بلغت نسبة المتقدمين لامتحانات البغروت من طلاب الصف الثاني عشر من الأثيوبيين هي ٩٢,٤٪ مقابل ٩٥٪ بين جميع اليهود، وهي نسبة تدل على تحسن قياسًا إلى ما كان عليه الوضع في الماضي. لكن نسبة الأحقية للحصول على شهادة البغروت أي التي تستوفي شروط النجاح، ما زالت أقل بكثير من النسبة في التعليم اليهودي في إسرائيل (٦٦,٢٪ مقابل ٨٠,٢٪ على التوالي).[٣٦]

أما نسبة الطلاب اليهود الأثيوبيين الذين حصلوا على شهادة بغروت تستوفي الشروط الأدنى للانتساب إلى الجامعات فوصلت إلى ٤٣٪ مقارنة بنحو ٧٠,٦٪ من الطلاب اليهود عامة. وعلى الرغم من التحسن في هاتين النسبتين الأخيرتين من الطلاب الأثيوبيين، إلا أنها لا تزال منخفضة جدًا مقارنة بالأخرى.

أما ما يتعلّق بالشأن بالغ الحساسية الذي كان الدافع الأساسيّ لاحتجاجات السنوات الأخيرة، وهو موضوع تعامل الشرطة والجهاز القضائي معهم، فتفيد معلومات رسمية أن اليهود من أصل أثيوبي الذين مثلوا أمام المحاكم في سنة ٢٠١٨ شكلوا نحو ٦,٦٪ من بين جميع الذين مثلوا للمحاكمة على مخالفات جنائية في إسرائيل عامة. كانت نسبة هؤلاء بين الأحداث أعلى بشكل ملحوظ من النسبة نفسها بين البالغين (١٤,٣٪ مقابل ٦٪).[٣٧] يمكن الاستنتاج بناءً على فحص هذه المعطيات

الأخيـرة أن هنالك تحسـنا في هذا المجـال، إذ طرأ انخفاض بنسـبة ٨٪ على عدد ملفات الاتهام المقدمة ضد قاصرين أثيوبيين، بين السنوات ٢٠١٦ و٢٠١٨، هذا في حين طرأ ارتفاع بنسبة ٢٠٪ في هذه النسبة بين البالغين.[٣٨] كذلك، طرأ تحسن على أوضاعهم في بعض المجالات الاجتماعية الأخرى، إلا أنه تحسن بطيء وغير جذري، وهنالـك أيضًـا انخفاض في مظاهر التمييز ضد أبناء الطائفة اليهودية الأثيوبية في عدة مجالات، لكن التمييز ما زال قائمًا.

كانـت نسـبة القاصرين الأثيوبيين المسـجونين في سـجن أوفك – وهو السـجن الوحيد للقاصرين في إسـرائيل – في سـنة ٢٠١٦ ٥ ,١٨٪؛ أي بنسـبة تزيد بنحو ١٠ أضعاف عن نسبتهم من السكان. وتفيد الشرطة أن نسبة القاصرين الأثيوبيين المسـجونين في ٢٠١٨ تراوحت بين ١١٪ – ١٨٪ في فترات مختلفة من تلك السـنة. شـكل القاصرون الأثيوبيـون في ٢٠١٥ نحو ٧,٧٪ من جميـع القاصرين المعتقلين بينمـا انخفضت هذه النسـبة فـي ٢٠١٨ إلى ٤ ,٥٪. رغم التحسـن في هذا المجال أيضًا إلا أن هذه النسبة لا تزال أعلى من ضعفي نسبتهم من السكان عامة.

لا تقتصر هذه الظاهرة على الأثيوبيين، وهنالك إثباتات قاطعة على العلاقة الوثيقة بـين الأوضـاع الاجتماعية والاقتصادية المتدنيّة التي تعيشـها فئات سـكانية معينة تعاني من الإهمال والاضطهاد وبين انتشـار الجريمة بكل أنواعها في صفوف هذه الفئة، ولا سـيّما بين الشـبان والفتية بينهم. فمثلا، تشير إحصائيات للشرطة نشرت في شـباط ٢٠١٦، أن نسـبة ضلوع المواطنين العرب في إسـرائيل في جميع أنواع الجرائم تزيد عن نسبتهم من السكان بضعفين وأكثر.[٣٩]

من جهة ثانية، يعزو الأثيوبيون بعض هذه الإحصائيات إلى اسـتهداف الشـرطة لهم والتعامل معهم بشدة وقسوة، كم ذكرنا أعلاه. ويتضح من بحث أجراه الباحثان، البروفسـور غاي بن بورات ود. بيني يوفيل من جامعة بن غوريون في النقب بشـأن درجة الثقة بالشـرطة في صفوف مجموعات سـكانية مختلفة مثل اليهود الحريديين، المواطنـين العرب الفلسـطينيين في إسـرائيل، اليهود من أصل أثيوبـي، اليهود من مهاجـري الاتحاد السـوفييتي سـابقًا، ومجموعات مقارنة من اليهود الإسـرائيليين القدامى [يتضح] أنّ الشـرطة لا تتمتع بالثقة ولا سـيّما بين أبناء الطائفة الأثيوبيّة، يليهم بفارق بسـيط المواطنون العرب. ٣١٪ من الأثيوبيين و٢٩٪ من العرب لا يثقون بالشـرطة، أما في صفوف اليهود الحريديين فنحو ٤٠٪ لا يثقون بالشـرطة، وحتى في صفوف مجموعة المقارنة من اليهود القدامى كانت نسبة انعدام الثقة نحو ٢٥٪. ٢٦,٧٪ مـن المسـتجوبين الأثيوبيـين في البحث كانوا على قناعة بـأنّ التعامل الذي

يتلقونه من الشـرطة سـيكون أسوأ مقابل ٥٪ منهم فقط ظنوا بأنهم سيتلقون تعاملاً أفضل. وعليه، فليس من المسـتغرب أن يعتقد ٤٠٪ من الأثيوبيين أنّ الشـرطة تعتقل فـي محيطهـم أشـخاصًا دون أي مبرر حقيقـي، مقابل ٢٠٪ من العـرب و١٦٪ من الحريديين. ومن الجدير بالإشـارة أنّ الإجابة بين الجمهور العام في إسـرائيل على هذا السؤال كان نسبة ١٧٪ فقط.

معدل الدخل الصافي للأسرة الأثيوبية في إسرائيل هو ١٣٣٠٦ شيكلا مقابل ١٦٥١٨ شـيكلا للعائلـة بـين صفوف جميع السـكان. هذا في حـين وصل معدل الإنفـاق للعائلة الأثيوبية إلى ١٠٥٤٩ شيكلا مقابل ١٣,١١٤ للعائلة في صفوف السكان عامة.

تتراوح أعمار ٢٧,١٪ من الأثيوبيين في إسـرائيل بين ٠-١٤ سـنة وهي نسـبة تشـبه إلى حد بعيد النسـبة بين السـكان ككل. أما نسبة البالغين من العمر ٦٥ سنة وما فوق فهي ٦,٣٪، وهي تعادل نصف هذه النسبة بين السكان في إسرائيل عامة (١٣,٦٪).

يشـير تقريـر مركز أدفـا إلـى أن ٢٣٪ من الأسـر اليهودية الأثيوبية هي أسـر فقيرة، وهنالك ٨٪ من الأسـر القريبة جدًا من الفقر، و ٣٣٪ من الأسـر محسـوبة على المسـتوى الأدنى من الطبقة الوسـطى، مقابل ١٣٪ من العائلات اليهودية التي تعيش تحت خط الفقر. ونسبة عدد محتاجي الدعم والعون لدى وزارة العمل والرفاه والخدمات الاجتماعية من الأثيوبيين تفوق النسـبة العامة في إسرائيل بكثير، وتصل على ٣٧٦ من كل ١٠٠٠ بينما تصل بين يهود آخرين مولودين خارج إسـرائيل إلى ١٨٠ من كل ١٠٠٠,[٤٠]

معـدل الـدخـل الـصـافـي لـلأسـرة الأثيوبية في إسرائيل هو ١٣٣٠٦ شيكلا مقابل ١٦٥١٨ شيكلا للعائلة بين صفوف جميع السكان

وفيما يتعلق بالأجور، يتقاضى الأثيوبيون أجورًا تموقعهم في قاع سلم الأجور مقارنة بباقـي اليهود. ويوضـح تقرير صورة الحالة الاجتماعية الأخير الـذي يصدره مركز أدفا سنويًا أن الرجال من أصل أثيوبي يتقاضون ٨٢٥٠ شيكلا (في المعدل) شهريًا، في حين أن الأجر المعدل لباقي الرجال اليهود هو ١٢٩٥٠ شيكلا؛ أي أقل بنسبة ٣٦٪.[٤١]

أما النساء الأثيوبيات فيتقاضين ٥٦٠٠ شيكل مقارنة بـ ٨٦٠٠ للنساء اليهوديات عامـة؛ أي بفـارق ٣٥٪ أيضًـا. أما مقارنة مـع العرب فأجور الأثيوبيـين أعلى رغم الفوارق المذكورة.[٤٢]

لا يزال الاكتظاظ الأعلى في السـكن في إسـرائيل وسـط الأثيوبيين ويصل إلى ضعفـي نسـبة الاكتظـاظ لدى اليهـود عامة، مع العلم بـأن معدل الاكتظـاظ لديهم انخفض في ٢٠١٩ من ١,٤٢ نسـمة للغرفة إلى ١,٣٣، وارتفعت نسـبة الأثيوبيين الذين يسكنون في شقق يملكونها.

ارتفع عدد الأشـخاص الذين اندمجوا في سـلك التوظيف في قطاع الدولة بنسبة ١٦٠٪. صحيح أن نسـبة اليهود الأثيوبيين المسـتخدمين في قطاع موظفي الدولة قد تصل إلى نسبتهم من السكان، وهو تحسّن كبير مقارنة بالماضي، لكن هذا لا يسري على بعض المؤسسات والشركات العامة ذات الأجور العالية، فمثلاً في بنك إسرائيل نسبتهم هي ٠,٧٪ وفي سلطة الأوراق المالية ٠٪.[٤٣]

إجمال

تنـاول هذا الفصـل عمق آثار السياسـة النيوليبراليّة التي يمثّلهـا ويطبّقها حكم الليكود بمثابرة وإصرار منذ عقدين، والتي انعكسـت في تفشـي الفسـاد السلطوي الـذي ينشـأ، في أحيان كثيرة، عن تضارب مصالح بـين التزام المتنفذين في الحياة العامة تجاه أنفسـهم وعائلاتهم من ناحية وبين الدولة وحركة السـوق الحرة والعلاقة بـين هذيـن المجالين، وهو تضارب يزداد حدة في ظل النيولبراليّة. كما ينعكس تبني النيوليرالية في تفاقم الفجوات الاقتصادية الاجتماعية التي تعقبناها في هذا التقرير في بعض المجالات الحياتية المهمة مثل الدخل والتعليم والسكن والصحة.

وكان بحث جديد لدائرة الإحصاء المركزية في إسرائيل قد بيّن مؤخرا أن إسرائيل لا تـزال مـن بين الدول العشـر الأوائل فـي مجال OECD في التفـاوت في الدخل، وكشفت تقارير أخرى عن فروق هائلة في التعليم المدرسي والجامعي، وفي مستويات الخدمات الصحية المتاحة للفقراء وتلك المتاحة للشرائح الأغنى.

كذلـك، قمنـا في هـذا الفصل بدراسـة التطـورات الأخيـرة في أوسـاط اليهود الأثيوبيـين فـي أعقاب موجـة احتجاج عارمة ضد مـا وصفه الأثيوبيـون بعنصرية الشـرطة وقسوتها في معاملة الشبان الأثيوبيين، وضد السرعة المتكررة في الضغط على الزناد وإطلاق النار. وقد جسّدت الاحتجاجات الإحباط الطويل والغضب بسبب السياسـة العنصرية للدولة والشرطة– سياسة طويلة الأمد من الإقصاء والعنصرية، العزل والإهمال.

كمـا تطرقنا بتوسّـع إلى التغييرات المتسـارعة التي يشـهدها المجتمع الحريدي فـي إسـرائيل الـذي يحاول جاهـدًا الصمود أمـام تأثيرات التطـورات الاقتصادية والتكنولوجيـة، وهـي تأثيرات جارفة يصعب التصدي لها بشـكل حـازم، وقد بدأت تترك آثارها على مجتمع الحريديين إذ تبيِّن أبحاث وتقارير صحافية أنّ أحياءهم في المدن التي يكثر فيها اليهود الحريديون أصبحت تشبه الأحياء الأخرى في هذه المدن من حيثُ المجمعات الشـرائية وأماكن الترفيـه، وأنّ العائلات الحريدية تقصد أماكن

ترفيه الأطفال، هذا ناهيك عن الرحلات السياحية إلى خارج البلاد، ولا سيما إلى مدن تمكنهم من ممارسة الشعائر الدينية أثناء مكوثهم، وغير ذلك من أنماط الحياة العصرية. ومن ناحية ثانية، ما زال الحريديون يملكون قدرة على الإبقاء على النظام الاجتماعي القديم المستند إلى منظومة قيم راسخة قادرة على شرعنة الوضع القائم واحتواء التحفظات التي قد يُبديها أحيانًا طرف معيّن من أوساطهم على سير الحياة الذي يبدو رتيبًا ومستقرًا.

ومن المعروف أنّ مجتمع الحريديين استطاع أن يفعِّل بنجاح آليات تضامن داخلي قوي في كل القضايا التي بصددها توجَّه سهام النقد إليه، مثل قضايا الدين والدولة، ورفض التجنيد، وتبنّي أحكام الشريعة في الأحوال الشخصية، واحتكار القيادة الدينية الحريدية لقضايا التهويد المتشدد، وجعله المقبول الوحيد، ومعاداة التيارات الأقل تشددًا من الناحية الدينية بين اليهود وتكفيرها أحيانًا، واحترام قدسية السبت.

الهوامش

١. من الدول المدرجة فوق إسرائيل على مؤشر الفساد العالمي تشيلي (في المكان ٢٦ وعلامة ٦٧)، واتحاد الأمارات العربية (في المكان ٢١ وعلامة ٧١) واستونيا (في المكان ١٨ وعلامة ٧٤). حققت الدنمارك ونيوزيلندا المكان الأول وعلامة ٨٧، تليهما فنلندا (علامة ٨٦)، ثمّ سنغافورة، سويسرا والسويد (علامة ٨٥)، ثم النرويج (علامة ٨٤) وهولندا (٨٢) ثم ألمانيا ولوكسمبرغ (٨٠). في المقابل وكما في المؤشر السابق تحتل سورية، جنوب السودان والصومال المواقع الأخيرة.

٢. للمقارنة مع دول أخرى، ومع فترات سنوات سابقة أنظروا corruption perceptions Index 2014 :Results على موقع الشفافية العالمية: https://www.transparency.org/cpi2014/results (آخر مشاهدة في ٢٠١٩/١١/١٠).

٣. لائحة الاتهام على صفحة النيابة العامة الاسرائيلية : https://www.gov.il/he/departments/news/28-1-2020-01

نشر مركز مدار مجموعة من المقالات والتقارير والتقديرات عن تقديم لائحة الاتهام وآثارها، للمزيد انظر/ي موقع مركز مدار madarcenter.org وايضا انظر/ي المشهد الحزبي لانطوان شلحت في تقرير مدار الاستراتيجي ٢٠١٨ و٢٠١٧.

٤. موقع سلطة البث الاسرائيلية ، كان، ٢٠١٩/١١/٢١ على الرابط التالي: https://www.youtube.com/watch?v=3toiOkamGaM

٥. انظر هامش٣.

٦. موقع سلطة البث الاسرائيلية ، كان، ٢٠١٩/١١/٢١ على الرابط التالي: https://www.youtube.com/watch?v=3toiOkamGaM

٧. المصدر السابق

٨. Ynet 8.8.2019 على الرابط : https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-5565411,00.html (المشاهدة الأخيرة ٢٠٢٠/٢/٢٠)

٩. جور مجيدو، تمديد اعتقال المتهمين بقضية الرشوة في الحكم المحلي وفي الشركات الحكومية، موقع ذي ماركر ٢٠١٩/١١/٩

Themaker.com/allnews/1.8098659 (المشاهدة الأخيرة في ٢٠٢٠/١/٢٠)

شوكي ساديه وعنات جورجي. "من هو صاحب البيت؟ الأسباب التي تجعل رؤساء المحالس المحلية قادرين على فعل ما يشاؤون". موقع ذي ماركر، ٢٠١٩/١١/٩

https://www.themarker.com/markerweek/.premium-1.8094116 (آخر مشاهدة في ٢٠٢٠/١/٢٠)

وكذلك، تقرير "سياسيون كثيرون لا ينامون جيدًا في الليل: تعرفوا على نجوم قضية الفساد الجديدة". موقع ذي ماركر ٢٠١٩/١١/٦

Themarker.com/law/.premium-LIVE-1.8088041SISO (آخر مشاهدة في ٢٠٢٠/١/٢٠)

يهوشوع براينر، اعتقال عشرة أشخاص بتهم ارتكاب مخالفات فساد، بينهم رئيسا مجالس محلية ومساعد وزير". موقع هآرتس، ٢٠١٩/١١/٤

Haaretz.co.il/news/law/1.8070327 (آخر مشاهدة في ٢٠٢٠/١/٢٠)

١٠. نتنياهو في تصريح صحافي متلفز ومباشر تلى تصريح مندلبليت مباشرة، بث على كل وسائل الاعلام. التصريح على الرابط التالي https://www.youtube.com/watch?v=DZ7eJ6mQl7s

١١. أيالا حسون، دورون هرمان، باروخ قرا. ملف ٣٠٠٠ وملف ٤٠٠٠ ضد نتنياهو يكشفان: الشرطة تشن هجومًا على محيط رئيس الحكومة. أخبار القناة ١٠ وموقع nana، ٢٠١٧/١/٢٣

http://news.nana10.co.il/Article/?ArticleID=1229090 (آخر مشاهدة في ٢٠١٩/١٢/٣٠)

١٢. عيدو باوم، "من يوقف انهيار سلطة القانون في إسرائيل"؟ موقع ذي ماركر ٢٠١٩/١٢/٢٩

https://www.themarker.com/law/.premium-1.8327805 (آخر مشاهدة في ٢٠٢٠/١/٢٠)

١٣. تقرير دائرة الإحصاء المركزية في إسرائيل: معطيات أولية من مسح نفقات الأسرة في ٢٠١٨: معطيات عن دخل، نفقات وامتلاك منتجات لدى الأسر في إسرائيل. موقع دائرة الإحصاء المركزية، ٢٠١٩/١١/٢٦.

https://bit.ly/3cNGbqm (آخر مشاهدة في ٢٠٢٠/٢/١٥)

١٤. بيلي فرنكل، التفاوت يزداد: دخل العشر الأعلى يعادل ٨,٤ أضعاف دخل العشر الأدنى. موقع كلكاليست، ٢٠١٩/١١/٢٦

https://www.calcalist.co.il/local/articles/0,7340,L-3774544,00.html (آخر مشاهدة في ٢٠٢٠/٢/١٥)

١٥. أدريان فيلوط، رقم قياسي عالمي في التقطب الاقتصادي: العشر الأعلى يبتعد عن العشر الأدنى ويتسارع مقلق. موقع كلكاليست، ٢٠١٩/١١/٢٧ https://www.calcalist.co.il/local/articles/0,7340,L-3774607,00.html (آخر مشاهدة في ٢٠٢٠/٢/١٥)

١٦. ياعيل إلنتان، مؤشر السقف الزجاجي. موقع صحيفة دافار، ٢٠١٩/٣/٦

https://www.davar1.co.il/177127/ (آخر مشاهدة ٢٠٢٠/٢/٢٠)

١٧. آبـي فايـس، "صـورة الوضع في الدولة– رسـومات بيانية حول شـؤون المجتمع والاقتصاد في إسـرائيل"، مركز طاوب لدراسـة السياسة الاجتماعية في إسـرائيل، ٢٠١٩. موقع مركز طاوب http://taubcenter.org.il/wp-content/files_mf/201999.pdf (آخر مشاهدة في ٢٠٢٠/٢/٢٠).

١٨. شـلومو سبيرسـكي، ايتي كونور أتياس، أبيب ليبرمان، صورة الوضع الاجتماعيّ ٢٠١٨. مركز أدفا لدراسـة المسـاواة والعدل الاجتماعي في إسرائيل، آذار ٢٠١٩. https://adva.org/wp-content/uploads/2019/07/SocialReport2018.pdf (آخر مشاهدة في ٢٠٢٠/٢/٢٠).

١٩. عن نتائج امتحان PIZA 2015 ومدلولاته، أنظروا: شـاحر ايلان، تقرير جديد: الفجوات في التعليم بين الفقراء والأغنياء في إسرائيل من الأكبر في OECD. موقع كلكاليست، ٢٠١٨/١٠/٢٣.

https://www.calcalist.co.il/local/articles/0,7340,L-3748225,00.html (آخر مشاهدة في ٢٠٢٠/٢/٢٠)

٢٠. يُشار هنا إلى أن الفجوات بين تحصيل الطلاب في التعليم العربي والتعليم اليهودي أكبر بكثير من الفجوة بين إسرائيل وبين معدل دول المنظمة.

٢١. عوفـر لبنـات، امتحـان بيـزا ٢٠١٨: معدل العلامات في إسـرائيل أقل مـن معدل دول OECD. موقـع صحيفة معاريف، ٢٠١٩/١٢/٢.

https://www.maariv.co.il/news/Israel/Article-733006 (آخر مشاهدة ٢٠٢٠/٢/٢٠)

٢٢. شاحر ايلان، تقرير جديد... موقع كلكاليست، ٢٠١٨/١٠/٢٣.

٢٣. شاحر ايلان، ميساف ٢٠١٩: البدو في المكان الأخير، الدروز متفوقون. موقع كلكاليست، ٢٠٢٠/١/١٥

https://www.calcalist.co.il/local/articles/0,7340,L-3777793,00.html (آخر مشاهدة في ٢٠٢٠/١/٢٠).

٢٤. مؤشر الديمقراطية، ٢٠١٩

٢٥. عن مجتمع الحريديين في إسرائيل وأبرز الجوانب الاجتماعية والسياسية فيه، انظروا فصل المشهد الاجتماعي – المناعة الاجتماعية والتصدعات في المجتمع الإسرائيلي. ص٢٤٦–٢٤٨. تقرير مدار الاستراتيجي ٢٠١١.

٢٦. شيلغ بئير. المتدينون الجدد. نظرة معاصرة إلى المجتمع المتدين في إسرائيل. القدس، دار النشر كيتر. ٢٠٠٠. ص١٦٩–١٣٦.

٢٧. ميراف أرلوزوروف. رياح التغيير تهب على المجتمع الحريدي. موقع The Marker , 11/11/2009.

www.Themarker.com/markets/1.539905 (شوهد في ٢٠١٦/١/٢٠).

٢٨. يجدر التوضيح أن مؤسسات التعليم الحريدي في مرحلة الابتدائية تنقسم إلى عدة أنواع حسب وضعها من حيث مكانتها الرسمية وخضوعها أو عدم خضوعها للرقابة الرسمية للوزارة المختصة. هذه الأنواع هي التعليم الحريدي الرسمي التابع للدولة، التعليم الحريدي المعترف به ولكنه غير رسمي (مثل التعليم الأهلي والكنسي العربي في إسرائيل، وتعليم الإعفاء وهو حريدي ديني غير معترف به من وزارة المعارف.

٢٩. شيلغ،٢٠٠٠؛ غونيض ٢٠٠٠.

٣٠. لوبو، ٢٠٠٤.

٣١. تقرير، حريديون في مؤسسـات التعليم العالي: هل يكفي القبول فقط؟ مركز طاوب لدراسـات السياسـة الاجتماعية في إسرائيل، ٢٠١٧/١٠/١٨.

http://taubcenter.org.il/he/%d7%97%d7%a8%d7%93%d7%99%d7%9d-%d7%91%d7%9e%d7%95%d7%a1%d7%93%d7%95%d7%aa-%d7%9c%d7%94%d7%a9%d7%9b%d7%9c%d7%94-%d7%92%d7%91%d7%95%d7%94%d7%94-%d7%94%d7%90%d7%9d-%d7%9e%d7%a1%d7%a4%d7%99%d7%a7-%d7%9c/ (شوهد في ٢٠١٩/١٢/١٥)

٣٢. أساف ملحي، "تجنيد الحريديين للجيش الإسرائيلي: الوضع الحالي." موقع المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، ٢٠١٧/٨/٧ https://www.idi.org.il/articles/17582 (شـوهد فـي ٢٠١٨/١/٢٠). وعن التوتر بشـأن إلغـاء الإعفاءات من التجنيد للحريديـن، أنظـروا: إمـري ليفي سـدان وفيكي أدمكر، "محكمة العـدل العليا ألغت قانون تجنيـد الحريديين الذي يمنح الإعفاء لطلاب المدارس الدينية". موقع Walla News, 12/9/2017

https://news.walla.co.il/item/3096575 (شوهد في ٢٠١٨/١/١٥).

٣٣. حاييم زكرمان. تساهل والحريديم – صورة الوضع. موقع المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، ٢٠١٣/١٢/١٩

http://www.idi.org.il/%D7%A1%D7%A4%D7%A8%D7%99%D7%9D-%D7%95%D7%9E%D7%90%D7%9E%D7%A8%D7%99%D7%9D/%D7%9E%D7%90%D7%9E%D7%A8%D7%99%D7%9D/%D7%A6%D7%94%D7%9C-%D7%95%D7%94%D7%97%D7%A8%D7%93%D7%99%D7%9D-%D7%AA%D7%9E%D7%95%D7%A0%D7%AA-%D7%9E%D7%A6%D7%91 (شوهد في ٢٠١٤/١٢/١)

٣٤. أوريانا ألماسي، الخدمة العسكرية للحريديين والحريديين سابقًا. مركز البحث والمعلومات في الكنيست، ٢٠١٨/١١/١٩. https://fs.knesset.gov.il/globaldocs/MMM/9c8c51fc-ce26-e811-80da-00155d0ad651/2_9c8c51fc-ce26-e811-80da-00155d0ad651_11_10796.pdf (شوهد في ٢٠١٩/١٢/١٥)

٣٥. أهارون رابينوفتش، "بعد سنوات من الارتفاع، هبط عدد المتجندين الحريديين في السنة الماضية بـ ٢٠٪."، موقع صحيفة هآرتس، ٢٠١٩/١٢/١

https://www.haaretz.co.il/news/politics/.premium-1.8192736 (آخر مشاهدة في ٢٠٢٠/١/١٢)

٣٦. تامي ركليس، مظاهر عنصرية وتمييز ضد الفتيان والفتيات في إسرائيل– في أجهزة التعليم وفي أجهزة فرض القانون. الائتلاف لمناهضة العنصرية في إسرائيل، ٢٠١٧.

٣٧. أي بما يعادل أكثر من ٣ أضعاف نسبة اليهود الأثيوبيين من السكان.

٣٨. شاحر إيان، العلاج الجذري...موقع كلكاليست، ٢٠١٩/٧/٤ .

٣٩. وصلت نسبة العرب من التورط في جرائم القتل إلى ٥٩٪، الاتجار بالمخدرات ٢٧٪، الاعتداءات على أملاك الغير ويضمنها السرقة ٣٢٪، السطو المسلح ٤٧٪، محاولات قتل ٥٥٪، وإشعال نيران ٥٨٪. ومن المهم أن نذكر هنا أن اهتمام الشرطة بنشر وإشاعة هذه الإحصائيات جاء ضمن التحضيرات للإغارة على القرى والمدن العربية بحجة إخضاعها للقانون بعد عملية تل أبيب التي قام بها شاب عربي من داخل إسرائيل. كذلك، يجب التوضيح أنه يجب قراءة هذه الاحصائيات في سياقها الاجتماعي وفهم أسباب انتشار الجريمة، وليس كما تقرأها أوساط إسرائيلية ترى في العرب وإلى حد ما في الأثيوبيين منحرفين بالفطرة.

٤٠. بيان للصحافة، السكان من أصل أثيوبي في إسرائيل. موقع دائرة الإحصاء المركزية، ٢٠١٩/١١/٢١.
https://www.cbs.gov.il/he/mediarelease/DocLib/2019/355/11_19_355b.pdf (آخر مشاهدة في ٢٠٢٠/١/٧)

٤١. شلومو سبيرسكي، ايتي كونور أتياس، أبيب ليبرمان، صورة الوضع الاجتماعيّ ٢٠١٨. مركز أدفا لدراسة المساواة والعدل الاجتماعي في إسرائيل، آذار ٢٠١٩. https://adva.org/wp-content/uploads/2019/07/SocialReport2018.pdf (آخر مشاهدة في ٢٠٢٠/٢/٢٠).

٤٢. شلومو سبيرسكي، ايتي كونور أتياس، أبيب ليبرمان، صورة الوضع .....، ٢٠١٩

٤٣. حجاي عميت، "اذهبوا وراء المال: "من يقول لنفسه أن السبب الوحيد لاحتجاج اليهود من أصل أثيوبي هو الشرطة يجب أن يستيقظ". موقع ذي ماركر ٢٠١٩/٧/٣
https://www.themarker.com/hblocked?returnTo=https%3A%2F%2Fwww.themarker.com%2Fnews%2F-politics%2F.premium-١,٧٤٣٥٣٨٧ (آخر مشاهدة في ٢٠٢٠/١/١٥)

الفلسطينيون في إسرائيل:
بين مواطنة هشة وتهديد الجريمة المنظمة

همّت زعبي

مدخل

يغطي هذا الفصل أهم الأحداث والتطورات السياسيّة والاجتماعية لدى الفلسطينيين في إسرائيل في العام المنصرم، ويقسم إلى قسمين؛ القسم الأول يتناول المشهد السياسي ويتوقف عند «صفقة القرن» وتداعياتها، بالإضافة إلى الحملات الانتخابية الثلاث، والثاني يصف المشهد الاجتماعي، ويتوقف بتوسع عند ظاهرة انتشار الجريمة والسلاح في المجتمع الفلسطيني في الداخل.

يقف في صلب المشهد السياسي حدثان مهمان، الأول إعلان الرئيس الأميركي عن الخطة السياسية للسلام بين الفلسطينيين وإسرائيل، والتي باتت تعرف باسم «صفقة القرن»، والتي تحمل في بنودها تصفية لحقوق الشعب الفلسطيني، وتنتهك حقه في تقرير مصيره، وتشرعن الاستيطان، وتعترف بالقدس عاصمة موحدة لإسرائيل، وتصفي قضية اللاجئين الفلسطينيين، متجاوزة في هذا قرارات الشرعية الدولية، ومخالفة لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة. كما تتبنى الخطة فكرة الترانسفير، عبر تبني اقتراح بإلحاق الفلسطينيين في بعض قرى المثلث في الداخل الفلسطيني، إلى الدولة الفلسطينية المقترحة، الأمر الذي يعالجه الفصل بالتوقف عند ردود فعل الشارع الفلسطيني وقياداته، وعلى رأسها لجنة المتابعة.

أما الحدث السياسي الثاني فيتمثل في الانتخابات للكنيست، وقد شهد العام

الماضـي ثـلاث حملات انتخابية متعاقبة نتيجة عدم مقـدرة أي من الأحزاب المركزية على تشـكيل حكومة. يستعرض الفصل نتائج الانتخابات لدورة الكنيست الـ ٢١ والـ ٢٢، ويتوقف عند ملامح مميزة في الحملة الانتخابية للكنيسـت ٢٣ ويعرض نتائجها المحتلنة حتى لحظة كتابة التقرير.

أما على المستوى الاجتماعي فيتوقف الفصل بتوسع عند أكثر المظاهر الاجتماعية خطـورة، ألا وهي ظاهرة انتشـار تجارة السـلاح وزيادة عمليـات القتل ومحاولات القتل بالسلاح الحي، وانتشار الجريمة وتوسع انتشار «منظمات الجريمة» في جميع مناطـق الداخـل. يسـتعرض الفصل بعض المعطيـات المتوفرة حول هـذه الظاهرة، ويعرض تعامل مؤسسـات الضبط الإسـرائيلية وعلى رأسها الشرطة معها، وأيضا سبل مواجهة القيادة السياسية القطرية والمحلية والقيادات الاجتماعية لهذه الظاهرة.

كما يعرج الفصل على اسـتمرار ظاهرة العنصرية في المجتمع الإسـرائيلي تجاه الفلسـطينيين، اسـتمرار الملاحقة السياسـية للسياسـيين وللمشـهد الفني الثقافي الفلسطيني. ويعرض أهم معطيات الفقر والمستوى المتدني للتعليم واستمرار الهجمة على المسكن الفلسطيني في القرى، وفيما يسمى «المدن المختلطة» وفي النقب. ويعرج على النضالات الاجتماعية والنسوية تحديدا، وكانت هي الأبرز في هذا العام.

يـتـوقـف الـفـصـل، عـلـى المستوى الاجتماعي، بتوسع عند أكثر المظاهر الاجتماعية خطورة، ألا وهي ظاهرة انتشار تجارة السلاح وزيادة عمليات القتل ومـحـاولات القتل بالسلاح الحي، وانتشار الجريمة، في أوساط الفلسطينيين في إسرائيل.

القسم الأول: المشهد السياسي

١. صفقة القرن والفلسطينيون في إسرائيل

أعلنـت إدارة الرئيـس الأميركـي دونالد ترامب، فـي ٢٨ كانـون الثاني ٢٠٢٠، تفاصيل الخطة السياسـية لحل الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي والتي باتت تعرف باسـم «صفقة القرن»، وقد أتم هذا الشـق الشق الاقتصادي للخطة التي أعلن عنها في حزيران ٢٠١٩ـ في المنامة عاصمة البحرين. ومن ضمن ما تطرحه الخطة (التي تم التطرق لها بإسهاب في فصل العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية في هذا التقرير) ضم بلدات من منطقة المثلث في إسرائيل؛ كفر قرع، عرعرة، باقة الغربية، أم الفحم، قلنسـوة، الطيبـة، كفر قاسـم، الطيرة، كفر بـرا وجلجولية، إلى الدولة الفلسـطينية المقترحـة. وتفسـر الخطـة ذلك بـأن هذه البلـدات كان من المفتـرض أن تكون تحت السـيطرة الأردنية خلال مفاوضات الهدنة عام ١٩٤٩، إلا أنها بقيت بيد إسـرائيل، لأسباب عسكرية، لم تعد قائمة اليوم. ويشير بروفسور يوسف جبارين، مخطط مدن ومحاضر في معهد التخنيون، على صفحته في الفيسبوك، إلى أنه وبناء على دراسة دقيقة للحدود المقترحة لهذه المنطقة في الخطة المقترحة، يتضح بأنه سيتم نقل مناطق